لبوة العرين وأشبال أم البنين

لآية الله الدكتور الشيخ
محمد صادق محمد الكرباسي

إعداد
أم زهراء الحاج حسن

بيت العلم للنابهين
بيروت - لبنان

لبوة العرين
وأشبال أم البنين

مكتبة نرجس PDF
www.narjes-library.blogspot.com

لبوة العرين
وأشبال أم البنين

لآية الله الدكتور الشيخ
محمد صادق محمد الكرباسي

إعداد
ام زهراء الحاج حسن

بيت العلم للنابهين
بيروت ـ لبنان

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ أن تشكل أول مجتمع في التاريخ كانت المرأة فيه نصف المجتمع، فأول مجتمع وأصغر مجتمع في التاريخ الإنساني تكوّن من أبي البشريّة آدمعليه السلام وأم البشريّة حواءعليها السلام، وهكذا بقيت المرأة على مرّ العصور والأزمنة المتعاقبة هي نصف المجتمع، ولقد جاء الإسلام ليصون المرأة ويحفظ كرامتها ووقارها بما سنّه من مبادىء لحفظ المرأة وحفظ كرامتها ومنزلتها ليس هنا مجال الحديث عنها في هذه العجالة، فهناك المئات من الكتب التي تناولت مكانة المرأة في الإسلام.

نعم لقد كرم الإسلام المرأة لتكون زوجةً فاضلة وأماً مربّية تربية صالحة، تنشىء أجيالاً صالحين يعملون لخدمة أمّتهم ويدافعون عن عقائد ومبادىء الإسلام الحنيف.

ولقد لمعت على مرّ التاريخ الإنساني نساء دوّنت سيرهم بحروف من نور في صفحات كتاب التاريخ الإنساني لعبن أدواراً كان لها أثرها البالغ في مسيرة الإنسان كما أرادها الله عز وجل.

ومن تلك النساء السيدة الطاهرة فاطمة بنت حرام الكلابية

(أم البنين) التي تحفل صفحات التاريخ بمواقفها النبيلة حيث قدّمت أربعة شهداء مثلوا البطولة النبيلة دفاعاً عن دين الله في حرب الإيمان ضد الكفر في واقعة الطف المأساوية، وعلى رأسهم قمر بني هاشم أبو الفضل العباس حامل اللواء وساقي العطاشى.

وكيف لا تكون تلك السيدة الطاهرة كذلك وهي شريكة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في حمل راية الإسلام على مدى عمره الشريف، الذي قد استشهد من أجله قائلاً بكل ثقة واطمئنان: فزت ورب الكعبة.

ولمكانة هذه السيدة الجليلة التي تحدثنا عنها قامت السيدة الفاضلة أم زهراء الحاج حسن حفظها الله باقتطاع ما أورده سماحة الشيخ محمد صادق محمد الكرباسي في دائرة المعارف الحسينية عن السيدة الطاهرة أم البنين وأبنائها الشهداء وذلك من الجزء الخاص بهذا الموضوع وهو معجم الأنصار، وقد تقدم أحد المؤمنين بطباعته بعد نذر قطعه على نفسه حين ألمّ به أمر ففرج الله عنه ببركتها.

ونحن بدورنا في بيت العلم للنابهين نقدم هذا الكتاب مساهمة منا في الوفاء لتلك السيدة الطاهرة واعتزازاً منا بدائرة المعارف الحسينية العملاقة، والله من وراء القصد.

٨/ رجب/ ١٤٢٦هـ
١٣/ آب/ ٢٠٠٥م

تقديم

بسم الله الرحمٰن الرحيم

حمدي وثنائي متواصلان على إلٰه العالمين ورب المخلوقات أجمعين، وصلاتي وسلامي مستمران على الرسول الخاتم والنبي المختار محمد صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين المنتجبين عليهم آلاف التحية والثناء إلى قيام يوم الدين.

وحيث إن للسيدة أم البنين رضوان الله تعالى عليها مكانة رفيعة في الدارين لما قدمته من التضحيات بحق آل الرسولﷺ، فإن قلوب المؤمنين والمؤمنات تهفو إليها دون كلل ولا ملل، وتستنجد بها في ملماتها بكل ثقة واطمئنان لما عرف عنها بوفائها الخاص لهذا البيت الطاهر ومكانتها عندهم، وأن مكانة هذا البيت جليّة لدى رب العالمين، ولا غرو بأن تمنح مثل هذه المكانة لدى أهل المعرفة والإيمان.

فمن هنا قامت السيدة الفاضلة «أم زهراء الحاج حسن» حفظها الله وأحسن عاقبتها إلى خير برصد كل ما ورد ذكره في دائرة المعارف الحسينية عن هذه السيدة الجليلة حرم الإمام أمير المؤمنينعليه السلام وتنظيمها في كتاب يسهل للقارىء الوقوف عليه من

سيرتها ومسيرتها وضبط كل ما يتعلق بحياتها بما لها من خصوصيات، وذلك وفاءً لنذر قطعته على نفسها فللّه درّها وعلى الله أجرها، وقد امتنعت من التصريح بإسمها مزيداً للخلوص وإنني أرجو أن يقع ما قامت به موقع القبول عند من بيده القبول، ولدى المصطفين من خلقه سلام الله عليهم أجمعين والله سبحانه وتعالى لا يضيع أجر العاملين، ونعم بالله العلي العظيم.

يوم المباهلة

١٤٢٥/١٢/٢٤ هـ

٢٠٠٥/٢/٤ م

محمد صادق محمد الكرباسي

لندن ـ المملكة المتحدة

مقدمة المُعِدّة

اللهم لك الحمد فوق حمد الحامدين وكما أنت أهله بما لا يسعني تحديده، ربي صلِّ على محمدﷺ خاتم أنبيائك وسيد رسلك، إلٰهي وصل على آل ياسين وطه الذين نزهتهم من الدنس وطهرتهم من الرجس.

وبعد: فقد وجدت نفسي ملزمةً بأفضال سيدة البيت العلوي أم البنين رضوان الله عليها حيث لم أتوان من التوسل إلى الله سبحانه وتعالى عبر وجاهتها لدى باريها بعدما أصبحت رمزاً من رموز الأبواب التي تطرق في قضاء الحوائج لأنْ أقدّم أقل ما يمكن تقديمه لإظهار فضلها وبيان سيرتها، ولما استقرأت ترجمتها في معظم الكتب وجلّ المؤلفات وجدتها في غالبها ضحلة أو بعيدة المنال عمّا يرتبط بهذه اللبوة وبأشبالها، وليس فيها ما يثلج الصدر كما هو الحال فيما ورد عنها في مجمل دائرة المعارف الحسينية التي وضعها، سماحة آية الله الكرباسي وان موسوعته الغراء التي أصبحت جامعة علميه كبرى لترسيم ثقافة الرسولﷺ وأهل بيته الأطهار، ومرجعاً لكل ما له ارتباط بسيدي ومولاي أبي عبد الله الحسينعليه السلام من قريب أو بعيد، ومن هنا فقد زحفت نحو هذه الموسوعة المترامية الأطراف لألتقط منها كل ما له

ارتباط بهذه السيدة الجليلة على مدى تاريخ حياتها، فقمت برصد ذلك من الأبواب التالية:

١ ـ ترجمتها من: مقدمة معجم الأنصار قسم الهاشميين الجزء الأول.

٢ ـ ترجمة ابنها أبو الفضل العباس من: معجم الأنصار قسم الهاشميين الجزء الثاني.

٣ ـ ترجمة ابنها جعفر من: معجم الأنصار قسم الهاشميين الجزء الثاني.

٤ ـ ترجمة ابنها عبد الله الأكبر من: معجم الأنصار قسم الهاشميين الجزء الثاني.

٥ ـ ترجمة ابنها عثمان الأكبر من: معجم الأنصار قسم الهاشميين الجزء الثاني.

٦ ـ ترجمتها الشعرية من: معجم الشعراء الناظمين في الحسين:

٧ ـ شعرها من: ديوان القرن الأول الجزء الأول والثاني.

٨ ـ المؤلفات التي صنفّت فيها من: معجم المصنفات الحسينية.

٩ ـ الرؤى التي رؤيت في حقها من: الرؤيا.. مشاهدات وتأويل.

١٠ ـ مواقفها تجاه النهضة الحسينية من: السيرة الحسينية.

١١ ـ مقامها ومرقدها من: تاريخ المراقد.. الحسين وأهل بيته وأنصاره.

١٢ ـ زيارتها من: الزيارات.

١٣ ـ شعر المؤلف في حقّها من: ديوان زلة الأقلام.

١٤ ـ وغيرها من: شتات دائرة المعارف الحسينية

ليكون المصنف بفصولها أقرب إلى الكمال.

وهنا الكثير الكثير من الموضوعات حول أم البنين وأشبالها تناثرت في مطاوي الموسوعة الغراء «دائرة المعارف الحسينية» إلا أن الوصول إليها أمر شاق وبالأخص بالنسبة إلى الأجزاء التي لم تنضد بعد، ونأمل أن المستقبل يفتح لنا آفاقاً أكبر لنتمكن من الوفاء بحقها إن شاء الله تعالى.

وهنا لا بد بالإشادة بسماحة المؤلف آية الله الدكتور الشيخ محمد صادق الكرباسي الذي قام بدراسة كل الجوانب المتعلقة بهذه السيدة الجليلة في موسوعته الغراء، وذلك بتحديد ولادتها وزواجها ووفاتها، وبذكر ما اكتنف حياتها من وقائع، وما دوري في ذلك إلا جمع هذه المعلومات الواحدة تلو الأخرى وضم بعضها إلى البعض الآخر لتكون سهلة التناول للقارىء، وذلك إثر نذر قطعته على نفسي على الطريقة الفاطمية التي نذرت صيام ثلاثة أيام لشفاء نجليها ريحانتي رسول الله ﷺ وذلك قبل شفائهما وها إنني أقدم هذا الكتاب إلى ساحتها القدسية طمعاً في قضاء حوائجي والتي لا أشك بقضائها وإن الله سبحانه وتعالى لا يرد لي وجاهتها عنده ـ جلت عظمته ـ وأخاطبها بقولي: يا فاطمة زوج أمير المؤمنين يا أم البنين يا سيدتي ومولاتي إني توجهت واستشفعت وتوسلت بك إلى الله تعالى وقدمتك بين يدي حاجاتي يا وجيهة عند الله إشفعي لي عند الله تعالى.

هذا وقد استأذنت سماحة المؤلف بأن أستقطع مقاطع من موسوعته الغراء لأربطها بحزام واحد تحت عنوان «لبوة العرين وأشبال أم البنين» ليكون سهلاً مستساغاً على الراغبين للاطلاع على جوانب متاحة لهذه السيدة الجليلة فأذن لي مرحباً بالفكرة وأشاد بها باعتباره هو الآخر يلتمسها في المصاعب، وقد سمعته كراراً ومراراً يحث من ألَمَّت به ملمة أو عجز عن أمر أو لديه فاقة أو مشكلة أن يتوجه إلى السيدة أم البنين (رضي الله عنها) أو ينذر لها شيئاً من العبادات أو الخيرات، وكثيراً ما قرأ سورة الفاتحة لتسهيل المهمات، وكثيراً ما توجهنا إليها في حاجاتنا فلبىٰ الله بجاهها وما قدمته من الأشبال الأربعة في سبيل الله من خلال استشهادهم بين يدي أبي عبد الله الحسين عليه السلام مجدد الإسلام وساقي شجرته بدمائه الطاهرة ودماء أنصاره وأهل بيته الزاكية، هذا الإمام العظيم الذي ملأت الخافقين فضائله ومواقفه، وكسرت حاجز الزمان والمكان والقوميات واللغات والانتماءات، وأنا ألمس من قريب أن سماحة المؤلف قد عكف ليل نهار منذ عقود على لمّ هذا التراث الأصيل وتحقيقه والخوض في أعماق تلك المفاهيم ورصد أصدائه وأمواجه وسبر معانيه وفلسفته وكوّن لحد الآن أكثر من ستمائة مجلد في شتىٰ مناحي المعرفة.

ونسأل المولى أن يأخذ بيده لأن يكمل هذا الشوط الكبير في ثبت هذا التراث العظيم إنه سبحانه نعم المولى ونعم المصير، وفي ختام هذه المقدمة المتواضعة أجد من المناسب أن أضع جدولاً سريعاً عن هوية هذه السيدة العظيمة مستندةً إلى تحقيقات سماحة المؤلف حفظه الله.

الاسم: فاطمة.

الكنية: أم البنين.

الأب: حرام بن خالد بن ربيعة الكلابي.

الأم: ثمامة (ليلىٰ) بنت سهيل الكلابية.

اللقب: الكلابية.

الولادة: قبل سنة ٤ قبل الهجرة في أطراف المدينة (قبل سنة ٦١٨ م).

الوفاة: ١٣/ ٦/ ٦٤ هـ المدينة (١٧/ ١/ ٦٨٤ م).

المدفن: البقيع الغرقد ـ المدينة ـ الحجاز.

الزوج: علي بن أبي طالب الهاشمي.

الزواج: بين الشهر السابع والثاني عشر من سنة ١١ هـ.

الابن الأول: العباس (٤/ ٨/ ١٨ هـ) ـ (١٠/ ١/ ٦١ هـ).

الابن الثاني: جعفر الأكبر (٣١ هـ) ـ (١٠/ ١/ ٦١ هـ).

الابن الثالث: عبد الله الأكبر (٣٥ هـ) ـ (١٠/ ١/ ٦١ هـ).

الابن الرابع: عثمان الأكبر (٣٩ هـ) ـ (١٠/ ١/ ٦١ هـ).

السفرات: المدينة ـ مكة ـ الكوفة ـ المدينة.

الصفات: الإخلاص، الإيمان، التضحية، العلم، الفصاحة، الادب.

وأخيراً: أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الموالين

لخاتم الأنبياء وأهل بيته الطاهرين وأن لا يحرمنا زيارتهم في الدنيا وشفاعتهم في الآخرة، إنه جل شأنه مجيب للدعاء.

يوم عيد الأضحى **لندن ـ المملكة المتحدة**

المبارك ١٤٢٥ هـ **خادمة البيت النبوي**

فاطمة بنت حرام الكلابية
ق ٤ ق.هـ ـ ٦٤/٦/١٣ هـ
ق ٦١٨ ـ ٦٨٤/١/١٧ م

هي فاطمة بنت حرام[١] بن (خالد بن)[٢] ربيعة[٣] بن عامر (الوحيد)[٤] بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

تكنى فاطمة بأمِّ البنين بل اشتهرت بذلك، وقيل: إن إسمها

---

(١) حرام: بالحاء والراء المهملتان، وجاء في بعض المصادر بالزاي المعجمة، ولكن المظفر في بطل العلقمي: ١/ ٩١ يؤكد على أنه بالزاي غلط رغم أن جمعاً من المؤرخين ذكروه بالزاي كابن الأثير في الكامل وابن جرير في تاريخ الأمم والملوك، وأبي الفداء في تاريخه، ولكن هناك طائفة أخرى وهم الأكثرية ذكروه بالراء المهملة، وجاء في نسخة من تذكرة الخواص: ٥٤ «خلة» بدل «حرام».

(٢) جاء في مقاتل الطالبيين: ٨٧ «حرام بن خالد بن ربيعة» ولكن في الإصابة: ١/ ٣٧٥ جاء بدون خالد.

(٣) جاء في تاريخ الأئمة لابن أبي الثلج البغدادي: ١٦ «أم البنين بنت خالد بن يزيد الكلابية».

(٤) جاء في كتاب العباس للمقرم: ١٢٥ «الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب».

وايسي[1] ولكنها عرفت بفاطمة.

وأمها ثمامة (ليلى) بنت سهيل (سهل) بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر.

وأم ثمامة: هي عمرة (عامرة) بنت الطفيل بن مالك الأخرم ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر.

وأم عمرة: هي كبشة بنت عروة الرحال (بن عتبة) بن جعفر ابن كلاب بن ربيعة بن عامر.

إذاً فأُمُّ البنين كلابية عامرية من هوازن من الآباء والأمهات، وللتمييز بين قبيلتها وقبيلة لبيد الشاعر الذين ينتميان إلى جد واحد تلقب هي بالوحيدية نسبة إلى جدها عامر الوحيد، ويلقب لبيد وقومه بالجعفري نسبة إلى جدهم جعفر بن كلاب وذلك لوجود من هو سمي لأبيها وجدها[2].

واشتهرت فاطمة بنت حرام بكنيتها أم البنين ـ كما أشرنا سابقاً ـ لأنها أنجبت للإمام علي عليه السلام أربعة من الأبناء، وسنأتي على بعض التفاصيل عن كنيتها.

وكان زواجها من علي عليه السلام على الأشهر بعد أمامة بنت أبي العاص التي كانت فاطمة الزهراء عليها السلام قد أوصت علياً عليه السلام بالزواج

---

(١) جاء في تاريخ الخميس: ٢/ ٣١٧ إن اسم أم البنين: «وايسي» راجع العباس للمقرم: ١٢٥.

(٢) وهناك من يسمى من قبيلة لبيد بـ«حرام» وهو ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري.

منها لترعى شؤون أولادها: الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم عليهم السلام، وهذا أحد القولين في زواجها، حيث هناك مَنْ يقول بأنّ زواج عليّ منها كان أولاً[1]، ولكننا نستبعد أن يخالف عليٌّ وصيتها، فلذلك نرجح أنه تزوج بأمامة أولاً ثم بأم البنين ثانياً، ولا نرى تعارضاً بين القولين: إذ الذين ذهبوا إلى أن زواج علي من أم البنين كانوا أولاً استندوا إلى ما ورد في كلام بعض المؤرخين أنه تزوجها بعد فاطمة عليها السلام، ومن المعلوم أن البَعدية تصدق على زواجه من أمامة ثم أم البنين، بالأخص إذا لم يفصل بين الزواجين فترة طويلة، وليس في ذلك تضارب بين القولين، وربما أرادوا بذلك مجرد بيان أن الزواج لم يقع في عهد فاطمة عليها السلام.

ويؤيد ما ذهبنا إليه من أن زواج أمامة كان أسبق من زواج أم البنين ما نقله ابن شهرآشوب بأن زواج عليّ من أمامة كان بعد تسعة أيام من وفاة فاطمة[2].

ويعود زواج علي عليه السلام بهذه السرعة من أمامة هو حاجة الأولاد إلى من يقوم بشؤونهم ومن هنا جاءت وصية فاطمة عليها السلام.

وأما زواجه من أم البنين فله بُعد آخر حيث نقل الداودي[3] في عمدة الطالب: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل رضي الله عنه، وكان نسابة، عالماً بأنساب العرب وأخبارهم:

---

(١) راجع العباس للمقرم: ١٣٢ عن تاريخ الطبري: ٦/ ٨٩، الكامل لابن الأثير: ٣/ ١٥٨، تاريخ أبي الفداء: ١/ ١٨١.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٠٥.

(٣) الداودي: هو أحمد بن علي المتوفى سنة ٨٢٨ هـ، وقد مضت ترجمته.

أنظر لي إمرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً[1].

فقال له: تزوج أم البنين الكلابية، فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها، فتزوجها[2] الإمام.

والكل أجمع على أن آباءها كانوا من الفرسان الشجعان، يضرب بهم المثل في البسالة والشجاعة.

ويظهر من بعض أقوال المؤرخين أن الغرض من الزواج والإنجاب كان إدخار الأبناء ليوم معركة الطف، حيث سأله عقيل: يا أخي ما تصنع بها؟

قال: أرجو أن أتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً ينصر ولدي الحسين بطف كربلاء، فأشار عقيل عليه بأن يتزوج أم البنين[3].

وأما أبوها حرام بن ربيعة الوحيدي فكان يكنى بأبي المجل[4] وكان ممن أدرك الرسول ﷺ[5] وقد أورده ابن حجر العسقلاني في القسم الثالث من كتابه الإصابة، ومن المعلوم أنه خصص هذا القسم بالمخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام

---

(١) يعلق سماحة المؤلف في الرؤيا مشاهدات وتأويل: ٢٥٩ «تعد ثمامة والدة أم البنين من بيت عز وشرف عرفوا بالفروسية والشجاعة وقد لقب جدها عامر بملاعب الأسنة» ـ المعدة ـ.

(٢) عمدة الطالب: ٣٥٧.

(٣) هامش أعيان النساء: ٤٨.

(٤) تاريخ الطبري: ٦/ ٨٩.

(٥) الإصابة: ١/ ٣٧٥.

ممن لم يثبت اجتماعه مع الرسولﷺ، ولا رآه، ويبدو أنّه أسلم في حياة الرسولﷺ، إلا أنّه لم يرد المدينة إلا بعد وفاته، وكانت مضارب قبائل بني عامر على أطراف المدينة حيث ينقل كحّالة: بأن ديارهم كانت حمى الربذة[1] في جهات المدينة المنورة وفدك[2] والعوالي[3]، ثم انتقلوا إلى الشام، وكان لهم في الجزيرة[4] صيت[5].

وأما عن عُمرها فما يمكن فهمه من نقل المؤرخين لِزواجها مِن عليعليه السلام أنّه كان في السنة التي توفيت فيها فاطمة الزهراءعليها السلام وبعد الزواج من أمامة ـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك ـ وبضم ذلك إلى كون مضاربهم كانت على أطراف المدينة ربما يفهم أن سبب نزوح أبيها حرام إلى المدينة هو مصاهرته لعليعليه السلام حيث خطبها عقيل حسب الظاهر من أبيها. وهم في مضاربهم، ويروى أن عقيل جاء إلى أبيها حرام وقال له: جئتك بشرف الدنيا والآخرة.

قال حرام: وما ذلك يا عقيل؟

---

(١) الربذة: بفتحتين، من قرى المدينة تقع على ثلاثة أميال منها وهي في طريق مكة، إليها أبعد أبو ذر الغفاري رضوان الله عليه، وبها توفي ودفن.

(٢) فدك: قرية كانت على بعد من المدينة مقدار سير يومين. وفيها واحة زراعية اشتهرت قديماً بتمرها وقمحها، صالح الرسولﷺ أهلها عام ٧ هـ.

(٣) العوالي: بالفتح، ضيعة تابعة للمدينة، تبعد عنها أربعة أميال، وليست العوالي المدينة البحرانية المعروفة بشركات النفط فيها.

(٤) الجزيرة: منطقة تقع في شمال سوريا بين نهري دجلة والفرات، والتي من هنا جاءت التسمية، منها انطلق الحمدانيون لتأسيس دولتهم.

(٥) معجم قبائل العرب: ٣/ ٩٨٩.

قال عقيل: جئت خاطباً ابنتك لأخي علي بن أبي طالب، وقد أحب مصاهرتك لعلو نسبك وشرفك.

قال حرام: لا ينال هذا إلا ذو حظ عظيم[1]، ولكن أمهلني حتى أشاور أمّها.

فبقي عقيل ينتظر الجواب، ودخل حرام على زوجته فسمع ابنته تقص رؤياً على أمّها قد رأتها في المنام، تقول لها: إني رأيت كأن القمر قد انقض من السماء ووقع في حجري ومعه ثلاثة كواكب[2] فما تأويل رؤياي؟

سمعها أبوها فأجابها على الفور: إبنتي أبشري سوف يتزوجك رجل كريم ترزقين منه أربعة أولاد يسمّى أحدهم قمر العشيرة[3].

---

(١) علق سماحة المؤلف في الرؤيا مشاهدات وتأويل: ٢٥٩ على هذه الفقرة بقوله: «يفهم من ذلك أن حرام الكلابي كان من الموالين لأهل البيت عليهم السلام» ـ المعدة ـ.

(٢) يعلق سماحة المؤلف على هذه الجملة في هامش الرؤيا مشاهدات وتأويل: ٢٥٩ بقوله: «يفترض أن تكون أربعة كواكب حتى يتم التماثل مع البنين الأربعة، وهم العباس وعبد الله وعثمان وجعفر، وكلهم استشهدوا مع الحسين عليه السلام وكان العباس عليه السلام أكبرهم سناً، إلا إذا أريد بالقمر العباس، وبالكواكب أشقاؤه الثلاث، فعندها لا بد من القول بأن القمر لا ينصرف إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذا ما فسره أبوها بأربعة: القمر وثلاثة كواكب» وهذا ما اختاره سماحة المؤلف في نهاية الرؤيا إذ قال فالتعبير جاء كالتالي: القمر = أكبر الأولاد العباس، الكواكب بقية الأولاد (عبد الله وجعفر وعثمان) والوقوع في الحضن = الرزق بالأولاد» ـ المعدة ـ.

(٣) جاءت الرواية في كتاب أم البنين سيدة نساء العرب: ٣٩ بالشكل التالي: «رأيت كأن قمر السماء وثلاثة كواكب معه قد صاروا في حجري فضممتهم إلى صدري، وأنا فرحة مسرورة وانتبهت من نومي فلم أجدهم وحزنت =

ثم أخبر أمّها بالأمر فقبلت[1].

وبما أن ولادة ابنها البكر العباس عليه السلام كان في الرابع من شعبان عام ٢٦ هـ[2]، وزواجها كان بعد زواج أمامة والذي جرى في ١١/٦/١٢ هـ أي بعد تسعة أيام من وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام[3]، كما كانت وفاتها على الظاهر عام ٦١ هـ حيث انقطع خبرها بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام بفترة وجيزة، وقد ماتت كمداً على شهداء الطف، ولعلها توفت في آخر عام ٦١ هـ أو أول عام ٦٢ هـ لما وصلنا من أن السيدة زينب عليها السلام ـ كما سيأتي ـ كانت تزورها أيام العيد، وأول الأعياد بعد معركة الطف

= على فقدهم» فذهبت الأم إلى من يعبر لها رؤيا ابنتها، فقال لها: تتزوج من رجل عظيم تنجب له أربعة بنين، أكبرهم يكون بينهم وبين عشيرته كالقمر بين الكواكب والنجوم» ويعلق سماحة المؤلف على هذا في هامش كتابه الرؤيا مشاهدات وتأويل: ٢٥٩ «ولعل ما جاء في المصدر من أن المعبر لم يشأ أن يكمل تفسير قولها ـ ولما لم أجدهم حزنت ـ غير مقبول، لأنها لم تكن جزءاً من الرؤيا بل كانت بعد الرؤيا في حالة اليقظة فلا معنىٰ لتفسير المعبر لهذه الجملة» ـ المعدة ـ.

(١) هامش أعيان النساء: ٤٩.

(٢) راجع أم البنين سيدة نساء العرب: ٩ عن تاريخ ابن الأثير والمجدي والانوار النعمانية وأنيس الشيعة.

(٣) ويمكن أن نؤكد بأن زواجها كان قبل الزواج من خولة بنت جعفر الحنفية لعدد من النصوص التي تصرح بأن زواجها كان الأول بعد فاطمة عليها السلام ولكن لاعتبارات فنية ذكرنا أن زواجه من أمامة كان مقدماً على زواجها ولكن لا دليل لنا أن يؤجل الزواج إلى بعد خولة فلذلك نرجع ونؤكد أن زواجها كان قبل شهر ذي الحجة من عام ١١ هـ وبعد شهر جمادى الثانية عام ١١ هـ.

الحزينة كان عيد الفطر عام ٦١ هـ ثم عيد الأضحى عام ٦١ هـ، والله العالم[١].

وهناك من ذكر بأنها توفيت عام ٦٤ هـ وذلك في الثالث عشر من شهر جمادى الثانية[٢]، ولكن انقطاع خبرها لا يؤكد ذلك.

ومن كل ما قدمناه ربما نستقر على أنها كانت عند زواجها في سن يؤهلها للزواج، وما تأخير الحمل إلى أواخر عام ٢٥ هـ إلا لعوامل طبيعية منها صغر سنها والذي هو الأبرز من بقية الأسباب، فلعلها كانت لدى الزواج في سن من تحيض وعليه فلا بد أن تكون ولادتها قبل الهجرة بأكثر من أربع سنوات[٣].

وعلى أي حال فإنها أنجبت أربعة أشبال للإمام أمير المؤمنين عليه السلام هم العباس (الأكبر) عام ٢٦ هـ وجعفر (الأكبر) عام

---

(١) لقد نقل السويج في كتابه أم البنين سيدة نساء العرب: ٨٤ عن كتاب كنز المطالب: ٨٧ للسيد محمد باقر القراباغي الهمداني الذي يعود تاريخه إلى عام ١٢٢١ هـ لدى الحديث عن فاطمة عليها السلام وحديث الكساء: «وقد خلفتها في تربية الحسنين عليهما السلام أمامة بنت أختها ثم فاطمة أم البنين الكلابية وقد توفيت بعد مقتل الحسين عليه السلام ودفنت بالبقيع بالقرب من فاطمة الزهراء عليها السلام، ففي الاختيارات عن الأعمش قال: دخلت على الإمام زين العابدين عليه السلام في الثالث عشر من جمادى الثانية وكان يوم جمعة فدخل الفضل بن العباس عليه السلام وهو باك حزين وهو يقول: لقد ماتت جدتي أم البنين».

(٢) جاء في كتاب أم البنين سيدة نساء العرب: ٨٥ عن هامش كتاب وقائع الشهور والأيام للبيرجندي: ١٠٧: «وفي الثالث عشر من جمادى الثانية توفيت أم البنين الكلابية سنة ٦٤ هـ عن الأعمش..».

(٣) وعلى ما ذكرناه فما احتمله مؤلف كتاب أم البنين سيدة نساء العرب: ١٠ بأنها ولدت بعد الهجرة بخمس سنين لا يناسب.

٣١ هـ، وعبد الله (الأكبر) عام ٣٥، وعثمان عام ٣٩ هـ، وربما يتبادر إلى الذهن أنها كنيت بأُمّ البنين لأنها أنجبت أربعة من الأبناء، وعلى هذا الاحتمال لا بد أن تكون قد أنجبت ثلاثة من الأبناء حتى صحّ تكنيتها بأم البنين وذلك عام ٣٥ هـ، أو بعد أن أنجبت الأربعة أي عام ٣٩ هـ، ولكن هناك بعض الإشارات الدالة على أنها كنيت بأُمّ البنين قبل ذلك حيث ورد في تعريف عقيل لها بأم البنين عندما طرح لعلي عليه السلام الزواج منها، مما يفهم أنها كانت تكنى بأم البنين، إلا إذا قيل بأن رواية عقيل كانت بعد الإنجاب فذكرها بكنيتها التي كنّيت بها بعد الإنجاب، ويحتمل أنها كُنيت منذ أنْ رأت تلك الرؤيا فكان أهلها على علم بأنها ستلد أربعة من الأبناء.

ولا يخفى أن من جداتها من طرف أمها من كنيت بأُمّ البنين والتي تشترك هي ولبيد الشاعر في أنها جدته من أبيه وهي جدتها من أمه حيث يقول لبيد[١] بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب مخاطباً النعمان بن المنذر[٢] من الرجز:

يا واهب الخير الجزيل من سعة
نحن بنو أم البنين الأربعة[٣]

---

(١) لبيد: أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أهل عالية نجد، أدرك الإسلام، ووفد على النبي صلى الله عليه وآله وهو أحد أصحاب المعلقات السبع، سكن الكوفة وتوفي عام ٤١ هـ.

(٢) النعمان بن المنذر: هو النعمان الثالث ابن المنذر الرابع ابن امرىء القيس اللخمي المتوفى نحو ١٥ ق.هـ، يكنى بأبي قابوس، من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية، أخباره كثيرة.

(٣) كتاب العباس للمقرم: ١٣٠ عن شواهد المغني للسيوطي: ٦٨ وجمهرة الأمثال للعسكري: ١٧٥.

حيث درج تكنية أم جعفر زوجة مالك بن كلاب بأم البنين لأنها أنجبت ملاعب الأسنة وربيعة وعبيدة ومعاوية[1]، فالذي نستخلصه أنها ربما كنيت بذلك وهي في بيت أهلها، وهناك من يذكر بأنها عندما دخلت بيت علي عليه السلام طلبت منه أن لا يناديها باسمها لكي لا يتأذى الحسن والحسين عليهما السلام[2]، وربما لبّىٰ الإمام طلبها فكنّاها بأمّ البنين أو ناداها بكنيتها التي كانت بالأساس تكنّى بها وهي في بيت أبيها.

ومما يذكر عن حياتها أنها لم تخرج إلى أحد قبل علي عليه السلام[3] فقد وردت بيته بكراً، وربما كانت في أول قطفها، ولم تخرج إلى غيره بعدها[4] حيث أبت أن تشارك غيره حياتها، بل عكفت على خدمة أولاد فاطمة عليها السلام، ويذكر أنها لما دخلت على علي عليه السلام كان الحسنان مريضين فأخذت تسهر معهما، وتقابلهما بالبشاشة ولطيف الكلام كالأم الحنون[5]، ولعلها تأخرت في الإنجاب تعمداً ليمكنها من خدمة أولاد فاطمة الزهراء عليها السلام، ولو صح لا بد وأن يكون برضا علي عليه السلام.

وكانت أم البنين من أهل الفضل والمعرفة ذات إيمان راسخ وصاحبة أدب ووفاء، متكلمة شاعرة رثت أبناءها وشهداء الطف

---

(١) العباس للمقرم: ١٣٠.

(٢) معالم مكة والمدينة: ٤٤٠، وذلك لأن اسمها فاطمة فإذا ما ناداها بذلك تذكروا أمهم وحزنوا عليها.

(٣) سر السلسلة العلوية: ١١٤.

(٤) سر السلسلة العلوية: ١١٤.

(٥) راجع أدب الطف: ١/ ٧٣.

بأبيات تنسب إليها، وقد وصلتنا مقطوعتان تقول في أولهما من مجزوء الرجز:

يا من رأى العباس كر على جماهير النقدْ[1]

وتقول في ثانيها من الرجز التام:

لا تدعوني ويك أم البنين تذكريني بليوث العرين[2]

ويذكر في وفائها أنّ بِشراً كلما نعى إليها بعد وروده إلى المدينة أحداً من أولادها الأربعة قالت ـ ما معناه ـ أخبرني عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام فلما نعى إليها الحسين عليه السلام قالت: قد قطعت نياط قلبي، أولادي ومن تحت الخضراء كلهم فداء لأبي عبد الله الحسين[3] ويذكر أن السيدة زينب عليها السلام بعدما رجعت إلى المدينة قامت بزيارتها لتعزيها بأولادها الأربعة، كما كانت تزورها أيام العيد[4].

ويروى أنها كانت تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبة وأحرقها فيجتمع إليها يسمعون منها[5]، وكانت بذلك تؤلب الجماهير على الأمويين، ولم تكتف بذلك بل كانت تحمل عبيد الله ابن العباس معها[6] لتثير الناس على قاتلي آل الرسول صلى الله عليه وآله

---

(١) راجع ديوان القرن الأول: ١/ ١٥١ عن أعيان الشيعة: ٨/ ٣٨٩.

(٢) راجع ديوان القرن الأول: ٢/ ١٦٣ عن منتهى الآمال: ١/ ٧٠٩.

(٣) تنقيح المقال: ٣/ ٧٠.

(٤) العباس للمقرم: ١٣٣ عن مجموعة الشهيد الأول، وهذا يعد تراجع من المقرم عما أورده في كتابه مقتل الحسين: ٣٣٦ عن التشكيك في حياتها بعد معركة الطف.

(٥) مقاتل الطالبيين: ٩٠.

(٦) إبصار العين: ٣١.

وأنصارهم، وكانت تقيم العزاء على الحسين ويجتمع عندها نساء بني هاشم يندبن الحسين وأهل بيته، وعندما التقت بأم سلمة بكت أم سلمة وقالت: فعلوها ملأ الله قبورهم ناراً[1]، وظلت على هذا الحال إلى أن ماتت كمداً في المدينة، ودفنت في البقيع[2]، وقبرها في جوار عمات النبيﷺ على يسار الداخل إلى البقيع[3].

وسنأتي على بعض مآثرها لدى ترجمة أبنائها الأربعة في هذا الباب كما سنترجمها في معجم الشعراء أيضاً، وقد ذكرناها في تاريخ المراقد بالمناسبة، وذكرنا بأنها لم تحضر كربلاء بل ظلت في المدينة عند زوجة ابنها العباس وأبنائه.

وسنأتي أيضاً على اختيار عام ١٨ هـ سنة ولادة العباسعليه السلام.

وأما بالنسبة إلى تاريخ وفاتها فقد ورد في كتاب أم البنين رمز التضحية والفداء[4] نقلاً عن كنز المطالب[5] عن كتاب الاختيارات[6] روي عن الأعمش إنه قال: كنت عند الإمام علي

---

(١) أدب الطف: ١/ ٧٤ عن رياض الأحزان.

(٢) يقع مرقدها على الزاوية الشمالية الغربية أي على يسار الداخل إلى البقيع في آخر القبور تقريباً على مقربة من الشباك الشرقي المحيط بالمقبرة.

(٣) معالم مكة والمدينة: ٤٤٠.

(٤) أم البنين رمز التضحية والفداء تأليف محمد رضا عبد الأمير الأنصاري، وترجمه إلى الفارسية الأستاذ موسى دانش تحت عنوان أم البنين نماد ازخود گذشتكي.

(٥) كنز المطلب: تأليف السيد محمد باقر قرة باغي الهمداني، ليس له ذكر في الذريعة، ولكن جاء في المصدر أن النسخة التي نقل عنها كتبت في سنة ١٣٢١ هـ.

(٦) الاختيارات: هناك عدد من المصنفات بهذا العنوان وكلها جاءت مضافة، وقد ذكرها الطهراني في الذريعة، ولكن لم نجد فيها ما يناسب هذا الموضوع هنا.

ابن الحسين عليه السلام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر جمادى الثانية ـ بالمدينة ـ إذ دخل عليه الفضل بن العباس باكياً وقال: توفيت جدتي أم البنين، انظروا إلى هذه الدنيا الغادرة لقد أدخلت الحزن على أهل الكسا في شهر واحد مرتين»[1].

وقد ورد في كتاب وقائع الشهور والأيام[2] أن أم البنين توفيت يوم ١٣ جمادى الثانية سنة ٦٤ هـ معتمداً على رواية[3] الأعمش[4].

ومن الجدير ذكره أن يوم الجمعة يطابق حسب مراجعة التطبيقات مع يوم الثالث عشر من شهر جمادى الثانية من سنة ٦٤ هـ، وبمعنى آخر لا نجد ما ينافي هذا الاختيار، ربما إننا كالغريق نتشبث بكل حشيش ما لم يناف بنصٍ آخر أو يتناقض بأمر آخر.

ومما يذكر من سيرة أم البنين: إن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في المسجد[5] وحوله الحسن والحسين والعباس، إذ عطش الحسين عليه السلام فقام العباس وهو صبي صغير وجاء إلى أم البنين فقال لها أماه إنّ أخي الحسين عطشان فقامت فاطمة أم

---

(١) راجع أم البنين نماد ازخود گذشتكي: ٣٣.

(٢) وقائع الأيام: جاء في المصدر أنه للبيرجندي، حيث لم نجد له ذكر في الذريعة وغيرها.

(٣) راجع أم البنين نماد ازخود گذشتكي: ٣٤.

(٤) الأعمش: هو سلمان بن مهران الكوفي، ولد في الكوفة ونشأ فيها، وكان والده مهران ممن شهد قتل الحسين عليه السلام في كربلاء، وكان أصله من نهاوند، توفي سليمان سنة ١٤٧ هـ، وكان من خواص الإمام الصادق عليه السلام.

(٥) المسجد: الظاهر أنه مسجد الرسول صلى الله عليه وآله بالمدينة حيث يقول عن العباس وهو صبي صغير.

البنين وملأت له الركوة ووضعتها على كتفيه حتى جاء به إلى الحسين، فلما رآه أمير المؤمنين عليه السلام صاح ولدي عباس أنت ساقي عطاشى كربلاء فسمي عند ذلك السقاء[1].

ويذكر أن أبا الفضل العباس أخذ علماً جمّاً في أوائل عمره عن أبيه (علي) وأمه (أم البنين)[2].

كما يذكر أن أم البنين رأت أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الأيام أجلس أبا الفضل عليه السلام على فخذه وشمّر عن ساعديه وقبلهما وبكى فأدهشها الحال لأنها لم تكن تعهد صبياً بتلك الشمائل العلوية ينظر إليه أبوه ويبكي من دون سبب ظاهر ولما أوقفها أمير المؤمنين على غامض القضاء وما يجري على يديه من القطع في نصرة الحسين عليه السلام بكت وأعولت وشاركها من في الدار في الزفرة والحسرة غير أن سيد الأوصياء بشرها بمكانة ولدها العزيز عند الله جل شأنه وما حباه عن يديه بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل ذلك لجعفر بن أبي طالب، فقامت تحمل بشرى الأبد والسعادة الخالدة[3].

---

(١) ثمرات الأعواد: ١/ ١٦٦ ولم يوثقه إلا أن المؤلف من المحققين.

(٢) كذا ورد في أم البنين سيدة نساء العرب: ٥١ نقلاً عن معالي السبطين: ١/ ٣١ عن كنز المصائب، إلا أننا لم نعثر على ذلك في المصدر، وذكر بأن الداودي وصف أم البنين بالعالمة في كتابه عمدة الطالب، إلا أننا لم نعثر على ذلك.

(٣) كذا أورد في كتاب العباس للمقرم: ١٣٨ عن كتاب قمر بني هاشم: ٢١، ولكن الواضح من العبارة أنها صياغة جديدة وربما نقلت بالمعنى، وبما أن المقرم من المحققين فقد أوردنا المعلومة.

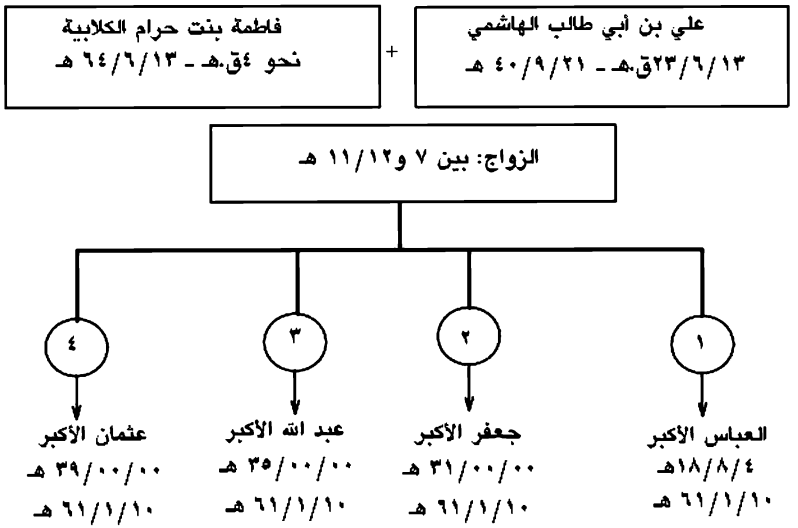

بقي هنا أمران نختم بهما حديثنا عن حرم أمير المؤمنين عليه السلام وأم أشباله الأربعة:

الأول: هل هي رافقت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة بعد أن بدأت القلاقل في مدينة البصرة أم لا؟

فالذي لا شك ولا ريب فيه أنها سكنت الكوفة حيث أنجبت شبلها الرابع عثمان فيها، وذلك عام ٣٩ هـ، ولكن هل خرجت مع علي عليه السلام يوم الاثنين ٣٠/٣/٣٦ هـ[٤] (٢٦/٩/٦٥٦م)، أو أنها التحقت به حين وصل الكوفة بعد حرب الجمل يوم الاثنين ١٢/٧/٣٦ هـ (٢٦/١٢/٦٥٦ م) فالظاهر أنها وصلت إلى الكوفة بعد وصول ليث العرين إلى الكوفة واستقر بها لتكون

---

(١) جاء في تذكرة الخواص: ٦٨ أنه ترك المدينة إلى العراق في آخر شهر ربيع الأول من سنة ٣٦ هـ.

عاصمة الدولة الإسلامية، ومن المفروض أن بيتها كان على مقربة من مسجد الكوفة.

الثاني: حول مدفنها وتجهيزها، وفي الحقيقة أن كتب التاريخ التي وصلتنا لحد الآن لم تكتب شيئاً عن ذلك، ولكن بعدما تبين لنا أنها بقيت على قيد الحياة إلى ما بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام وسائر أهل بيته الطاهرين وأنصاره الكرام بالطف، وأنها لازمت بيتها وبقيع الغرقد، ترثي قتلى الطف فلا شك لدينا بأن الذي أشرف على تجهيزها هو الإمام السجاد عليه السلام عبر ثلة من الهاشميات والمواليات.

وكان من المتعارف أن يكون الدفن بمقبرة بقيع الغرقد، وقد ذكر بأنها دفنت في جوار قبر عمات النبي صلى الله عليه وآله على يسار الداخل إلى البقيع[1].

وفي يومنا هذا هناك قبر ينسب إلى سيدة بني كلاب أم البنين ويقع على يسار الداخل إلى البقيع أي في شمال غربي البقيع على مقربة من الحائط الشرقي للبقيع في محوطة تعرف بقبر صفية وعاتكة[2] ابنتي عبد المطلب عمتي الرسول صلى الله عليه وآله.

ويذكر أن هذه البقعة كانت خارجة عن البقيع ثم إن السلطات المحلية عام **١٣٧٣** هـ أضافتها إلى البقيع وكانت تعرف ببقيع العمات[3] وعلى أي حال فإن في هذه البقعة ثلاثة قبور

---

(١) معالم مكة والمدينة بين الماضي والحاضر: ٤٤٠.

(٢) بقيع الغرقد: ٨٥ ـ ٨٦.

(٣) وهناك من يقول أختها: جمانة هي المدفونة هنا ـ راجع معالم مكة والمدينة: ٤٤٠.

أحدها عرف باسم صفية والآخر باسم عاتكة والثالث باسم أم البنين رضوان الله تعالى عليهم والمؤمنون يقومون بزيارتهم في هذا المكان وذلك بتحديد أن الأول من جهة الجنوب قبر صفية والذي في الوسط قبر عاتكة والذي إلى جهة الشمال قبر أم البنين والله العالم.

وأخيراً فإذا صح القول بأنها كانت تندب قتلى الطف بالبقيع فإنها تأسّت بسيدتها فاطمة الزهراء سلام الله عليها حيث كانت تندب أباها في بيت الأحزان بالبقيع، ولعلها هي الأخرى اتخذت من ذلك المكان محلاً للحزن والله العالم بحقائق الأمور.

ليث العرين[1]

علي بن أبي طالب ٢٣ ق.هـ ـ ٤٠ هـ = ٥٩٩ ـ ٦٦١ م:

ولد علي بن أبي طالب بمكة عام ٢٣ق.هـ في بيت الله الحرام[2]، واستشهد في مسجد الكوفة عام ٤٠ هـ. وأمه فاطمة

---

(١) هكذا وصفه معاوية بن أبي سفيان في حرب صفين حيث قال في رجزه مخاطباً أصحابه:

أتاكم الكاشر عن أنيابه ليث العرين جاء في أصحابه

ـ البحار: ٣٢/ ٥٧٢.

ووصف أيضاً من قبل مواليه: «ليث الحجاز وكبش العراق» ـ البحار: ٤١/ ٢١٠، «الليث الغالب أبو الحسنين» ـ البحار: ٣٣/ ٢٤٨، و «ليث بني غالب علي بن أبي طالب» ـ البحار: ٩١/ ٢٤٧. ـ المعدة ـ.

(٢) وجاء في عمدة الطالب: ٥٨ أنه ولد يوم الجمعة ١٣/ رجب/ ٢٣ ق.هـ وفيه ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له وتعظيماً من الله تعالى وإجلالاً لمحله في التعظيم، وجاء في هامش عمدة الطالب تعليقاً على النص: اتفق على ذلك أكثر المؤرخين المحققين من الفريقين منهم الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٤٨٣، وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: ١١، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ١٤٠، والشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي في إزالة الخفاء، وابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٨، والصفوري الشافعي في نزهة المجالس: ٢/ ٢٤، والشبلنجي في نور الأبصار: ٧٣، وعبد الحميد الدهلوي =

بنت أسد الهاشمية، نشأ في بيت الرسول محمدﷺ حيث تولى أمره عندما ضاق الأمر على أبي طالب نحو عام ١٧ق.هـ، وآمن بالرسولﷺ عام ١٣ق.هـ وله من العمر عشرة أعوام بعد أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، وهو أول من صلى مع الرسولﷺ من الذكور، وأول من استجاب إلى دعوة الرسولﷺ حين جمع عشيرته، وهو أفضل الأصحاب، أعلمهم وأشجعهم وأتقاهم وأزهدهم وأكثرهم جهاداً وحلماً وأقضاهم، وفضائله وسيرته أكثر من أن تستقصى وتعد، ولشهرتها نترك أمرها إلى الكتب المخصصة بها.

اقترن عليعليه السلام بفاطمة بنت الرسولﷺ عام ٢ هـ في المدينة، والتحقت روحها بالرفيق الأعلى عام ١١ هـ، وأنجبت له الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم ومحسن بلا خلاف، ولم يتزوج في حياتها، وتزوج بعدها بوصية منها أمامة بنت أختها زينب، ابنة أبي العاص، ثم تزوج غيرها، سنأتي على ذكرهن وذكر أولادهن في طيات هذا البحث.

وقد اختلفت الروايات في عدد أولاده بينَ مُقِلٍّ ومُكثر، ونحن سنذكر كل الأقوال التي وردت في هذا المجال، ثم نناقشها واحداً واحداً لدى الحديث عن الأمهات ثم أنفسهم.

= في سير الخلفاء: ٢/٨، والحافظ الكنجي الشافعي مفتي العراقين في كفاية الطالب: ٢٦٠، والسيد محمود شكري الآلوسي في شرح عينية عبد الباقي أفندي العمري: ١٠، والمسعودي في مروج الذهب: ٤/٢، والأربلي في كشف الغمة: ١٩، وغيرهم كثيرون ولم يخالف إلا الشاذ، ويقول عبد الباقي العمري في قصيدته العينية من البسيط:

أنت العليّ الذي فوقَ العلى رُفعا بِبَطْن مكة وسط البيت إذ وضعا

ضرائر[1] أم البنين

لقد شرّع الإسلام نكاح الرجال للنساء بشكل عام من خلال طريقين لا ثالث لهما.

الأول: العقد، وهو يتضمن الإيجاب والقبول، وله شروطه وخصائصه، ولا يمكن الجمع بين أكثر من أربع زوجات في العقد الدائم، ويطلق على هذا النوع من النكاح الزواج، وعلى حليلته بالزوجة أو الزوج، قال تعالى: ﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[2]، ويلحق بهذا الزواج المؤقت والذي عرف بالمتعة، وله شروط تغافله عامة الناس.

الثاني: ملك اليمين، وهو يتم بتمليك الأَمَة، وله شروطه وخصوصياته، ولا يحد بعدد معين، ويطلق على هذا النوع من النكاح بالتَسرِّ، وعلى المنكوحة بالسُّرية وقد قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾[3].

---

(١) الضّرائر: مفرده الضرّة ـ بالفتح ثم التشديد ـ إحدى زوجات الرجل، فتكون إحدى الزوجات ضرّة للأخرىٰ. ـ المعدة ـ.

(٢) سورة النساء، الآية: ٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ٢٥.

ولا يخفى أن المنكوحة في الأولى حرّة، وفي الثاني أَمة، وهذا لا يعني أن الزواج بالعقد على الإماء لا يصح، بل يجوز نكاحها بالعقد من مولاها ويجوز أن يستملكها فيطأها، ولذلك أحكام مختلفة لا مجال لذكرها هنا، ومظانها الكتب الفقهية.

١ ـ زوجات علي بن أبي طالب:

إن عليّاً عليه السلام تزوج ولأول مرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ولم يتزوج ولم يتسر وفاطمة على قيد الحياة أبداً، وكان قد تزوجها في حياة الرسول صلى الله عليه وآله في السادس من شهر ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة الشريفة، وتوفيت في الثالث من شهر جمادى الثانية من العام الحادي عشر من الهجرة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله بأشهر، حسب أوثق الأقوال، ثم تزوج بعدها بسبعة حرائر، ليكون مجموعهن ثماني[1] زوجات، كما هو الصحيح المختار، وهن:

١ ـ فاطمة الزهراء الهاشمية (٢ ـ ١١ هـ)[2].

٢ ـ أمامة العبشمية (١١ ـ ٤٠ هـ).

٣ ـ فاطمة (أم البنين) الكلابية (١١ ـ ٤٠ هـ).

---

(١) هناك من ذكر أنه تزوج تسعاً أو عشراً، راجع مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/٣٠٥ عن قوت القلوب، حيث قال: «إنه تزوج بعشر نسوة» ولكنه لم يثبت، وقد جاء في دوائر المعارف أكثر من ذلك، وقد فندنا ذلك طي ترجمة كل واحدة منهن، وفي الواقع أنهم لم يزيدوا على عدد من نكحهن بل عدوا بعض الإماء من المنكوحات بالعقد وهذا ما لا يتوافق مع واقع الحال ولا يؤيده الدليل.

(٢) هذه التواريخ فترة كونهن في حبالته عليه السلام، بمعنى أن الحياة الزوجية بدأت بعقد الزواج وانتهت بفوته أو فوتها، ولم يسجل أي حالة طلاق.

٤ ـ خولة الحنفية (١٢ ـ ١٩ هـ).

٥ ـ أسماء الخثعمية (١٣ ـ ٤٠ هـ).

٦ ـ محياة الكلبية (١٩ ـ ٢٠ هـ).

٧ ـ أم سعيد الثقفية (٢٠ ـ ٣٥ هـ).

٨ ـ ليلى النهشلية (٣٦ ـ ٤٠ هـ).

إذاً تزوج أولاً فاطمة الزهراء عليها السلام وبعد وفاتها بأيام تزوج أمامة ثم أُم البنين، ثم في عام ١٢ هـ تزوج خولة، وعام ١٣ تزوج أسماء فجمع بين عام ١١ هـ ـ بعد وفاة الزهراء عليها السلام ـ حتى عام ١٩ هـ أربع من الحرائر بالعقد الدائم، ولما توفيت خولة عام ١٩ هـ تزوج من محياة إلا أنها توفيت عام ٢٠ هـ فتزوج أم سعيد، وهذه توفيت عام ٣٥ هـ فتزوج ليلى، فالحاصل أنه في غالب حياته بعد وفاة الزهراء عليها السلام جمع بين أربع حرائر، وفي النهاية توفي عن أربع حرائر[1]، وهن:

١ ـ أمامة العبشمية[2].

٢ ـ فاطمة (أم البنين) الكلابية.

٣ ـ أسماء الخثعمية.

٤ ـ ليلى النهشلية.

كما وماتت في حياته أربع من حرائره، هن:

---

(١) راجع مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٣٠٥.

(٢) العبشمية: نسبة إلى عبد شمس ـ المعدة ـ.

١ ـ فاطمة الزهراء عليها السلام، عام ١١ هـ.

٢ ـ خولة الحنفية، عام ١٩ هـ.

٣ ـ محياة الكلبية، عام ٢٠ هـ.

٤ ـ أم سعيد الثقفية، عام ٣٥ هـ.

٢ ـ سراري[١] علي بن أبي طالب:

ونخصص الحديث بأمهات الأولاد دون غيرهن[٢]، لأن الكلام ليس عنه عليه السلام شخصياً بمقدار ما هو عن أولاده.

أم الولد: تعني صاحبة الولد، وهي الأمة التي لا زالت رِقَّة[٣] ولم تعتق، ولكنها أنجبت لمالكها ولداً ذكراً كان أو أنثى، مما سيحقق لها الحرية وذلك بموت مالكها، كما لا يحق له بيعها لأنها في حكم الحرة حيث ستعود ملكيتها بمجرد وفاة مالكها إلى ولدها وعندها تنعتق من نصيبه فوراً، إذا كانت بقدر نصيبه، وإلا فتحرر بمقدار نصيبه، ولا يحق بيعها بل تقوّم على ولدها، وأما إذا توفي ولدها في حياة مالكها رجعت رقاً[٤]، إذاً فإذا تحرر جزء

---

(١) السراري: جمع السرية وهي الأَمَة التي يتخذها سيدها للنكاح، جاء في القاموس الفقهي: ١٧٢ «التسري: مصدر تسرى ـ وهو في اللغة ـ اكتساب الجماع وطلبه، ـ وفي المصطلح الفقهي ـ هو اتخاذ السيد أمته للنكاح ـ المعدة.

(٢) الرقة: مؤنث الرق من لم يكن حرّاً ـ المعدة ـ.

(٣) على سبيل المثال جاء في تهذيب التهذيب: ٦/ ٦٣٥ أنه عليه السلام تسرى بأم موسى والتي قيل اسمها فاختة وقيل حبيبة، وقد روت عنه عليه السلام وعن أم سلمة، وروى عنها مغيرة بن مقسم الضبي المتوفى سنة ١٣٢ هـ، وهي كوفية تابعية ثقة.

(٤) راجع شرائع الإسلام: ٣/ ٦٨٤.

منها فسوف تسري الحرية إلى كلها، وقد قال عليعليه السلام حينما أراد مفارقة الحياة: «جميع أمهات أولادي الآن محسوبات على أولادهن بما ابتعتهن به من أثمانهن»، ثم قال: «ومن كان من إمائي غير ذوات أولاد فهن حرائر من ثلثي»[1].

وقد توفي أمير المؤمنينعليه السلام عن ثماني عشرة أم ولد كما عليه جميع المؤرخين»[2]، ولم يذكر عدد إمائه اللاتي لم تكن أمهات أولاد.

ولمعرفة أمهات الأولاد الثماني عشرة اللاتي توفي عنهن أمير المؤمنينعليه السلام، لا بد من الإشارة إلى أن هناك بعض أمهات الأولاد خرجن من كونهن أم ولد، وذلك بموت أولادهن في حياة أمير المؤمنينعليه السلام، فالأولاد الذين توفوا في حياته هم كالتالي:

١ ـ تقية: توفيت قبل عام ٣٥ هـ.

٢ ـ عون الأكبر: توفي عام ٣٨ هـ.

٣ ـ معين: توفي عام ٣٨ هـ.

٤ ـ رملة الصغرى: توفيت قبل عام ٤٠ هـ.

٥ ـ أمامة: توفيت قبل عام ٤٠ هـ.

٦ ـ جمانة: توفيت قبل عام ٤٠ هـ.

٧ ـ أم سلمة: توفيت قبل عام ٤٠ هـ وربما قبل عام ٣٥هـ.

---

(١) راجع مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٣٠٥.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٠٥.

٨ ـ أمة الله: توفيت قبل عام ٤٠ هـ وربما قبل عام ٣٥هـ[١].

فبوفاتهم أصبحت أمهاتهم أقنّة وخرجن من كونهن أم ولد، ولقد ذكرناهن بالكنى على أسماء أولادهن حيث لم نتمكن من معرفة أسمائهن، وهن: أم تقية، أم عون، أم معين، أم رملة الصغرى، أم أمامة، أم جمانة، والدة أم سلمة، أم أمة الله، وقد بقين على قيد الحياة حتى بعد وفاة علي عليه السلام في العام الأربعين للهجرة، وحررن من ثلثه عليه السلام[٢].

ومما قدمناه تبين أن هؤلاء الثماني لسن من أمهات الأولاد عند رحيل الإمام علي عليه السلام عن هذه الدنيا، وقد تعرفنا على أمهات الأولاد وشخصناهن بما تيسر من ذكر المؤرخين لخصوصيات كل واحدة من زوجاته أي اللاتي عقد عليهن، ثم بيان حال بعض إمائه من خلال أولادهن، ثم إنهم ذكروا بأن بقية أولاده من أمهات أولاد شتى، فتبين أنّ أمهاتهم أمهات أولاد، وفيما يلي

---

(١) ولا يخفى أنه ورد في كتاب أولاد الإمام علي عليه السلام أن خمسة من أبناء علي عليه السلام توفوا في حياته، وهم جعفر الأصغر، ويحيى، ومعين، وعون الأكبر، وعمران.

(٢) أقنّة: مفردها قِن، والقن الخالص في العبودية في قبال أم الولد، والمدبرة والمكاتبة اللاتي ليست عبوديتهن خالصة لأنهن يرتجىٰ تحريرهن فالأولى بوفاة سيدها ومن حصة ولدها من الإرث، والثانية بوفاته أيضاً إذا ما كان صرّح أو أوصىٰ بصريح القول أنت حرة بعد وفاتي، والثالثة بدفع ثمنها من عملها ضمن عقد بينهما كأن يقول السيد: كاتبتك على كذا فإن أديت فأنت حرة ـ راجع شرائع الإسلام: ٦٦٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٣٠٥.

نستعرض كلاً من زوجاته وسراريه اللاتي أنجبن له في جدول توضيحي رتبناه حسب تاريخ نكاحهن، مع بيان بعض الخصوصيات ومن الجدير ذكره أن الرموز المستخدمة تدل على ما يلي:

ب = بعد.

ح = حدود.

ق = قبل.

ق.هـ = قبل الهجرة.

ن = نحو.

هـ = الهجرة.

جدول زوجات وسراري علي عليه السلام

التسلسل	الزوجة والسرية	تاريخ ولادتها	تاريخ نكاحها	تاريخ وفاتها	نوعية النكاح	الأولاد
١	فاطمة الزهراء بنت محمد	٢٠/٦/٨ق.هـ	٦/١٢/٢ هـ	٣/٦/١١ هـ	عقد	الحسن، الحسين، زينب، أم كلثوم، المحسن
٢	أمامة بنت أبي العاص العبشمية	../../٦ق.هـ	١٢/٦/١١ هـ	../../٤٩ هـ	عقد	محمد الأوسط، عبد الرحمن
٣	فاطمة بنت حزام الكلابية	../../٤ق.هـ	../٧ ـ ١٢/ ١١ هـ	../١٢/٦١ هـ	عقد	العباس الأكبر، جعفر الأكبر، عبد الله الأكبر، عثمان الأكبر
٤	خولة بنت جعفر الحنفية	../../٩ق.هـ	../١/١٢ هـ	../../١٩ هـ	عقد	محمد الأكبر (ابن الحنفية)
٥	الصهباء بنت ربيعة المخزومية	../../٣ق.هـ	../٨/١٢هـ	../../٦١ هـ	ملك	عمر الأكبر، رقية الكبرى
٦	أسماء بنت عميس الخثعمية	../../٢٩ق.هـ	١٤/١١/١٣ هـ	ب/٤٠ هـ	عقد	يحيى، عون، مسلمة
٧	أم عون الأكبر	ن/../١ هـ	ن/../١٤ هـ	ب/../٤٠ هـ	ملك	عون الأكبر
٨	أم معين	ن/../١ هـ	ن/../١٥ هـ	ب/../٤٠ هـ	ملك	معين
٩	محياة بنت امرؤ القيس الكلبي	ن/../٣ق.هـ	ن/../١٩ هـ	ن/../٢٠هـ	عقد	أم يُعلى
١٠	أم شعيب المخزومية	../../٢ق.هـ	ح/../٢٠ هـ	ب/../٤٠ هـ	ملك	نفيسة، زينب الصغرى، رقية الصغرى
١١	أم سعيد بنت عروة الثقفية	ق/../٥ هـ	ن/../٢٠ هـ	ن/../٣٥ هـ	عقد	أم الحسن، رملة الكبرى، عمر الأوسط (عمران)، أم كلثوم الصغرى
١٢	أم ميمونة	ن/../٦ هـ	ن/../٢٠ هـ	ب/../٤٠ هـ	ملك	ميمونة
١٣	أم أمامة	ق/../٩ هـ	ن/../٢٣ هـ	ب/../٤٠ هـ	ملك	أمامة
١٤	أم فاطمة	ق/../٩ هـ	ن/../٢٣ هـ	ب/../٦١ هـ	ملك	فاطمة
١٥	أم رملة الصغرى	ح/../١٠ هـ	ن/../٢٥ هـ	ب/../٤٠ هـ	ملك	رملة الصغرى
١٦	أم تقية	ق/../١٣ هـ	ح/../٢٧ هـ	ب/../٤٠ هـ	ملك	تقية
١٧	أم جعفر الأصغر	ق/../١٦ هـ	ب/../٣٠ هـ	ب/../٤٠ هـ	ملك	جعفر الأصغر

التسلسل	الزوجة والسرية	تاريخ ولادتها	تاريخ نكاحها	تاريخ وفاتها	نوعية النكاح	الأولاد
١٨	أم فاختة	ق/ . . /١٩ هـ	ن/ . . /٣٣ هـ	ب/ . . /٤٠ هـ	ملك	فاختة
١٩	والدة أم سلمة	ق/ . . /٢٠ هـ	ق/ . . /٣٤ هـ	ب/ . . /٤٠ هـ	ملك	أم سلمة
٢٠	أم أمة الله	ق/ . . /٢٠ هـ	ق/ . . /٣٤ هـ	ب/ . . /٤٠ هـ	ملك	أمة الله
٢١	والدة أم أبيها	ق/ . . /٢١ هـ	ن/ . . /٣٤ هـ	ب/ . . /٤٠ هـ	ملك	أم أبيها
٢٢	والدة أم الكرام	ن/ . . /٢١ هـ	ن/ . . /٣٥ هـ	ب/ . . /٤٠ هـ	ملك	أم الكرام
٢٣	نبلى بنت مسعود النهشلية	ن/ . . /٢٢ هـ	ب/١٢/٧/٣٦ هـ	ب/ . . /٤٧ هـ	عقد	عبد الله الأصغر، أبو بكر، عبيد الله
٢٤	الزرقاء أم محمد الأصغر	ق/ . . /١٣ هـ	ن/ . . /٣٧ هـ	ب/ . . /٤٠ هـ	ملك	محمد الأصغر، العباس الأصغر
٢٥	أم عمر الأصغر المصطلقية	ق/ . . /٥ هـ	ن/ . . /٣٨ هـ	ب/ . . /٤٠ هـ	ملك	عمر الأصغر
٢٦	أم عثمان الأصغر	ق/ . . /٢٤ هـ	ن/ . . /٣٨ هـ	ب/ . . /٤٠ هـ	ملك	عثمان الأصغر
٢٧	أم القاسم	ق/ . . /٢٥ هـ	ن/ . . /٣٨ هـ	ب/ . . /٤٠ هـ	ملك	القاسم
٢٨	أم الفضل	ق/ . . /٢٦ هـ	ن/ . . /٣٨ هـ	ب/ . . /٤٠ هـ	ملك	الفضل
٢٩	أم خديجة	ق/ . . /٢٥ هـ	ح/٣١/٣٩ هـ	ب/ . . /٤٠ هـ	ملك	خديجة
٣٠	أم جمانة	ق/ . . /١٥ هـ	ق/ . . /٣٩ هـ	ب/ . . /٤٠ هـ	ملك	جمانة
٣١	أم إبراهيم	ق/ . . /٢٤ هـ	ن/ . . /٣٩ هـ	ب/ . . /٤٠ هـ	ملك	إبراهيم
٣٢	أم أسماء	ق/ . . /٢٣ هـ	ق/ . . /٣٩ هـ	ب/ . . /٤٠ هـ	ملك	أسماء
٣٣	أم تميمة	ق/ . . /٢٥ هـ	ق/ . . /٤٠ هـ	ب/ . . /٤٠ هـ	ملك	تميمة
٣٤	أم عتيق	ق/ . . /٢٥ هـ	ق/ . . /٤٠ هـ	ب/ . . /٤٠ هـ	ملك	عتيق

ولا يخفى أن هناك ثلاث من النساء ينسبون إلى علي عليه السلام ولكن لا مجال لاحتمال صحة النسبة لأن النص المعتمد عليه فيه تناقض لا يطابق الواقع، وهن: لبانة بنت عبد الله بن العباس، وأم زيد، وأم سكينة[1]، وسنناقش كل واحدة منهن بشكل مستقل

(١) لقد توصل سماحة المؤلف إلى أنهن شخصيات لا وجود لها في التاريخ وإنما جاء من الخلط في الأسماء والنسب، راجع ترجمتهن في مقدمة معجم الأنصار الهاشميين من دائرة المعارف الحسينية ـ المعدة ـ.

وموضوعي إن شاء الله تعالى.

وأما الإماء الثماني عشرة[1] اللاتي بقين حتى وفاة علي عليه السلام أمهات أولاد، واعتقن من نصيب أولادهن هن:

١ ـ الصهباء المخزومية.

٢ ـ أم شعيب المخزومية.

٣ ـ أم ميمونة.

٤ ـ أم فاطمة.

٥ ـ أم جعفر الأصغر.

٦ ـ أم فاختة.

٧ ـ والدة أم أبيها.

٨ ـ والدة أم الكرام.

٩ ـ الورقاء أم محمد الأصغر.

١٠ ـ أم عمر المصطلقية.

١١ ـ أم عثمان الأصغر.

١٢ ـ أم القاسم.

١٣ ـ أم الفضل.

١٤ ـ أم خديجة.

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٣٠٥.

١٥ ـ أم إبراهيم.

١٦ ـ أم أسماء.

١٧ ـ أم تميمة.

١٨ ـ أم عتيق.

ولا خلاف بأنّ المعقب من أولاده هم: الحسن المجتبىٰ، والحسين الشهيد، والعباس الأكبر، ومحمد ابن الحنفية، وعمر الأطرف، وزينب الكبرىٰ، وقيل غير ذلك[1].

(١) ومما يقال: إن المعقبين بالإضافة إلى من تقدم هم: محمد الأصغر، وأربع من البنات غير السيدة زينب عليها السلام، راجع تذكرة الخواص: ٣١، وكتاب أولاد الإمام علي: ٢٣. وقيل إنه عليه السلام توفي عن اثني عشر ذكراً كما في إثبات الوصية للمسعودي: ١١٦ حيث أورد بأن علياً عليه السلام لما حضرته الوفاة جمع بنيه حوله وقال لهم فيما قال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل فيّ سنة يعقوب إذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكراً، فقال: «إني أوصي إلى يوسف فاسمعوا له وأطيعوا وإني أوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا أمرهما» وقيل أكثر من ذلك فمنهم من ذكرهم ١٤، ومنهم أوردهم ١٥ ذكراً، وقالوا بأنهم كانوا ١٦ شخصاً وقيل ١٨ وقيل ١٩، وقيل ٢١ ذكراً، والله العالم.

أشبال العرين[1] العلوي
من اللبوة أم البنين

الشبل الأول: العباس الأكبر بن علي الهاشمي
١٨ ـ ٦١ هـ = ٦٣٩ ـ ٦٨٠ م

هو: العباس الأكبر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم القرشي.

عَبَّاس[2]: على زنة فعّال صيغة مبالغة من العبس وهو تقطيب الوجه، وهي من صفات الأسد ولذلك سمي بها، وهي بفتح أولها وتشديد ثانيها، يسمى بها الإنسان للتفاؤل بأن يصبح شجاعاً فتّاكاً حيث كانت الشجاعة أهم الصفات التي يحتاجها العرب آنذاك للدفاع عن القبيلة وحريمها، وهي مفردة عربية خالصة، أخذت من الصفة لتكون علماً لأشخاص، ومن هنا تزود

---

(١) الأشبال: جمع الشبل وهو ولد الأسد، والعرين: موطن الأسد، ومن الجدير ذكره أن مفردة الأسد تشمل الذكر والأنثى، والليث هو ذكر الأسد، واللبوة: هو أنثى الأسد ويقال لها ليثة أيضاً ـ المعدة ـ.

(٢) نقلنا ضبط الكلمة من ترجمة أخيه عباس الأصغر بن علي عليه السلام حيث جاءت ترجمته مقدماً على أخيه العباس الأكبر ـ المعدة ـ.

بالألف واللام، وهي من الأسماء التي استخدمها العرب قبل الإسلام، ولعل أشهر الأسماء وأقدمها العباس[1] بن عبد المطلب الهاشمي (٥١ ق. هـ ـ ٣٢ هـ) عم الرسول ﷺ، والعباس[2] بن مرداس السلمي (. . . ـ ١٨ هـ)، ولعل علياً عليه السلام سمى اثنين[3] من أبنائه بالعباس على اسم عمه العباس، وكل عباس يكنى بأبي الفضل عادة لأن عم الرسول ﷺ كان يكنى به لمكانة ابنه الفضل[4].

وعلى أي حال فقد اشتهر العباس الأكبر بن علي عليه السلام بكنيته أبي الفضل[5] وعرف بقمر بني هاشم[6] ويلقب بالسقاء[7] ويكنى أيضاً بأبي قربة[8] كما يكنى بأبي القاسم لمكانة ولده القاسم،

---

(١) العباس: هو حفيد هاشم بن عبد مناف، يكنى بأبي الفضل، كان من سادات قريش، وإليه ينتسب العباسيون، أسلم على يد الرسول ﷺ في مكة فكتم إسلامه إلى قبيل فتح مكة.

(٢) ابن مرداس: هو حفيد أبي عامر من مضر، شاعر فارس، كان سيداً في قومه في الجاهلية، أسلم قبيل فتح مكة عام ٨ هـ، وكان من المؤلفة قلوبهم، أمه الخنساء تماضر بنت عمرو السلمية الشاعرة المعروفة بالرثاء.

(٣) سنأتي إلى العباس الأكبر وهو المكنى بأبي الفضل.

(٤) الفضل: هو ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، توفي عام ١٣ هـ، كان أسن أبناء العباس ولذلك كني به، قتل في وقعة أجنادين (فلسطين)، وله قبر في مدينة رملة الفلسطينية.

(٥) راجع سر السلسلة العلوية.

(٦) راجع مقاتل الطالبيين: ٦٠.

(٧) عمدة الطالب: ٣٥٦.

(٨) نفس المهموم: ٣٠٣ عن مقاتل الطالبيين: ٨٩ ولكنه يقول الراوي وهو حرمي بن العلاء عن الزبير عن عمه: «ما رأيت أحداً من ولده، ولا سمعت عمن تقدم منهم هذا» راجع بشأن اللقب السقاء، والكنية أبو القربة السرائر: ١/ ٦٥٦.

وقد خاطبه جابر بن عبد الله الأنصاري في الزيارة التي زارها بقوله: «السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا عباس بن علي»[1]، ولكنه اشتهر بأبي الفضل لأسباب ثلاثة: إن العرب كانت تكني العباس بأبي الفضل[2]، وإن له ابناً باسم الفضل[3]، وإنه كان صاحب الفضل في معركة الطف.

أمه: أم البنين فاطمة بنت حرام[4] بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر الكلابية[5].

وقد سبق الحديث عن نسبه في ترجمة أخيه جعفر فلا نكرر.

ولد أبو الفضل العباس في الرابع من شهر شعبان عام ست

---

(١) العباس للمقرم: ١٤٧، عمدة الزائر: ١٦١.

(٢) ومن ذلك العباس بن عبد المطلب، والعباس بن ربيعة بن الحار ث بن عبد المطلب وغيرهما، والعامة تقول له أبو فاضل، وهناك من كناه بـ «ابن البدوية» باعتبار أن أمه كانت تسكن البادية مع أبيها قبل زواجها من علي عليه السلام، وقد سبق الحديث عنها وعنه ـ راجع للمزيد كتاب بطل العلقمي للمظفر: ٢/٨.

(٣) عمدة الطالب: ٣٥٦.

(٤) وقد سبق ضبط «حرام» في ترجمة جعفر فلا نكرر فقيل «خزام» وقيل «حزام» راجع الإصابة: ١/ ٣٧٥، وتاريخ قم: ١٩٢.

(٥) قال ابن إدريس في السرائر: ١/ ٦٥٦ ونسب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد العباس بن علي فقال: أمه أم البنين بنت حزام بن خلاد بن دارم وهذا خطأ، وإنما أم العباس المسمى بالسقاء، ويسميه أهل النسب أبا قربة المقتول بكربلاء صاحب راية الحسين عليه السلام، ذلك اليوم: أم البنين بنت حرام بن خالد ابن خالد بن ربيعة، وأضاف أيضاً، وقال ابن حبيب النسابة في كتاب المنمق: لما ذكر الحبشيات من قريش، ذكر من جملتهم العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذا خطأ منه وتغفيل وقلة تحصيل.

وعشرين للهجرة على ما قيل[1]، ومن الصدف أن ولادة أخيه الحسين عليه السلام في الخامس من شعبان على المختار، ومما يؤيد كونه ولد عام ٢٦ هـ ما جاء في أسد الغابة والتذكرة والطبقات عن الانتقام من عبد الرحمن بن ملجم المرادي الذي قتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «والعباس بن علي يومئذ صغير فلم يُسْتأنَ به بلوغه»[2] ولكن كل ذلك يتعارض مع مشاركته في وقعة صفين كما سيأتي بيان ذلك، وربما أريد بهذا العباس الذي كان لدى موت أبيه صغيراً هو العباس الأصغر والله العالم.

لقد ورد في عمدة الطالب أنه قتل وله أربع وثلاثون سنة[3] وجاء في الكبريت الأحمر «إن عمره يقدر يوم صفين بالسبع عشرة

---

(١) العباس للمقرم: ١٣٦ عن أنيس الشيعة لمحمد المدارسي الهندي، عمدة الطالب: ٣٥٦، وفيه: «وقُتل وله أربع وثلاثون سنة»، وجاء في بطل العلقمي: ٦/٢ عن أنيس الشيعة أن الولادة كانت يوم الجمعة، ولكن حسب ما ورد في كتاب العباس للمقرم، وهامش زينب الكبرى للنقدي: ١٢ نقلاً عن أنيس الشيعة: أن يوم الجمعة كان يوم إهداء الكتاب «أنيس الشيعة» إلى السلطان فتح علي القاجاري وكان يطابق تاريخ أول شعبان سنة ١٢٤٤ هـ ومع الأسف دخل يوم الجمعة في النقل عنه في تاريخ ولادة أبي الفضل، ويوم الجمعة ولا بشكل من الأشكال يطابق يوم ولادة العباس سواء قلنا بولادته عام ٢٦ هـ أو ١٨ هـ وذلك لأن أول شعبان في كلا السنتين كان يوم السبت أو الأحد فالرابع منه يكون يوم الثلاثاء أو الأربعاء.

وأما ما ورد في كتاب صدر حديثاً باسم العباس بن علي بطل النهضة الحسينية: ٢٥ «بأنه ولد بين طلوع الفجر وطلوع الشمس» والذي لم يشر إلى مصدره؛ فقد حاولنا التوصل إلى ما يؤيده فلم نحصل حسب تتبعنا.

(٢) أسد الغابة: ٤/ ٢٥، تذكرة الخواص: ١٨٠، الطبقات الكبرى: ٣/ ٤٠.

(٣) عمدة الطالب: ٣٥٦.

سنة»[1]، وأما في المناقب للخوارزمي فقال: «فدعا علي ـ في صفين ـ ولده العباس عليه السلام وكان تاماً كاملاً من الرجال. . .»[2]، وقد سبق وقلنا إن زواج علي عليه السلام من أم البنين كان في النصف الثاني من العام ١١ هـ، كل ذلك لو أردنا جمعه وعدم طرح شيء منه فلا بد من القول بأن ما ورد في عمدة الطالب أنه من القلب أي أن عمره كان يوم الطف ٤٣ سنة بدلاً من ٣٤ سنة، حيث يمكن تصور أمره بالتالي: إن الزواج من أمه تم في أواخر عام ١١ هـ، وإن الولادة تمت في سنة ١٨ هـ فالفصل بين الزواج والولادة ليس كبيراً كما لو قيل إنه ولد عام ٢٦ هـ. وهذا المقدار من الفصل متعارف، وإن معركة صفين وقعت في عام ٣٦ هـ، وعليه فيكون عمر العباس آنذاك نحو ١٨ عاماً وهذا لا ينافي بأن يقدر بنحو سبع عشرة سنة كما في الكبريت الأحمر، وإذا ما طرح ١٨ عام ولادته من ٦١ عام استشهاده لكان الحاصل ٤٣ وهو عمره الشريف، بهذا أمكن الجمع بين جميع الأقوال ومنه قول الخوارزمي بأنه كان تاماً كاملاً من الرجال.

وأما إذا قيل بما ورد في العمدة لا بد من القول بأنه ولد عام ٢٦ أو ٢٧ هـ، وإذا ما أخذ بأن المناجزة في حرب صفين كانت في محرم ٣٧ هـ وقلنا عمره كان ١٧ سنة فيقتضي القول بأنه ولد عام ٢٠ هـ، ولا بد حينئذٍ طرح ما ورد في الكبريت الأحمر والمناقب للخوارزمي من مشاركته في القتال بصفين لأن عمره يكون ١١ سنة وهو لا يناسب، أو البحث عن التحليل عن ذلك،

---

(١) العباس للمقرم: ٢٧٦.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٥٤، وعنه العباس للمقرم: ٢٧٦.

ففيه نوع من التكلف كالقول بأن بيان بني هاشم يحاكون شجعان غيرهم.

وهذا وإن لم يكن بعيداً عن الواقع إلا أن فيه تكلف واضح، ويؤيد ما اخترناه أن ولادته كانت في عام ١٨ هـ ما سيأتي من رواية الخوارزمي وطلب عليعليه السلام من ابنه العباس أن يقول واحد بحضور أخته السيدة زينب وكانا صغيرين مما لا يصدق عليها صغيران إذا قلنا بأنّه ولد عام ٢٦ هـ.

بالإضافة إلى رواية الإسفراييني الذي نقل بأن محمد بن العباسعليه السلام كان له يوم الطف تسع عشرة سنة[1] مما يؤيد أن تكون ولادة العباس في تاريخ متقدم على ما ذكره أرباب المقاتل.

وربما حمل ما ورد في أسد الغابة والطبقات أنه كان صغيراً يوم وفاة أبيه عليّعليه السلام بأنّ المراد به أخاه العباس الأصغر، وأما عن عدم ذكر الأكبر فإن غيره من أخوته أيضاً لم يذكروا حيث اقتصروا في الذكر على الحسين وابن الحنفية دون غيرهما، وإن كان المتبادر إلى الذهن في البداية أن أبناء عليعليه السلام ممن بلغ سن الرشد كانوا ثلاثة: الحسنان وابن الحنفية، ولكن لدى المراجعة لكتب الأنساب نجد أن غيرهما كانا أيضاً قد بلغا سن الرشد ولكن لم يذكروا، والله العالم بحقائق الأمور.

ولقد سبق وتحدثنا عن سبب زواج عليعليه السلام من أمه أم البنين لدى ترجمة أمه، وذكرنا بأنّه كان يدخر أبناءها الأربعة لنصرة ابنه الحسينعليه السلام، فلا نكرر.

نشأ العباس في أحضان أبويه: أبي تراب وأم البنين وتُحدثنا

---

(١) نور العين في مشهد الحسين: ٢٧.

أمّه قائلة: إن أمير المؤمنين أجلس ابنه العباس على فخذه ـ ولعل عُمره آنذاك كان أقل من سنة ـ وشمر عن ساعديه وقبلهما وبكى، فأدهشتني الحال، فسأل عن السبب فأوقفني الإمام عليه السلام على ما يجري على يديه من القطع في نصرة ابنه الإمام الحسين عليه السلام فبكيت وبكى معي من في الدار فبشرني الإمام بمكانة ولدي عند الله وما حباه عن يديه بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل ذلك لجعفر بن أبي طالب[1].

ويذكر الخوارزمي: انه كان العباس الذي يسمّى السقاء يوم كربلاء، وزينب ولدا علي عليه السلام صغيرين ـ ولعل العباس كان في السنة الثانية[2] ـ وكانا عند أبيهما، العباس عن يمينه، وزينب عن شماله.

فالتفت علي عليه السلام إلى العباس وقال: قل واحد.

فقالها.

فقال علي عليه السلام: قل اثنين.

فقال العباس: إني لأستحي أن أقول اثنين باللسان الذي قلت به واحد[3].

فقبَّل عليٌّ عليه السلام عينيه.

والتفتَ إلى زينب فقالت له: يا أبتاه أتحبنا؟

---

(١) راجع العباس للمقرم: ١٣٨ عن كتاب قمر بني هاشم: ٢١.

(٢) هكذا احتمالنا وعليه فتكون السيدة زينب في الثالثة عشرة من عمرها حسب المختار في ولادتها في العام السادس وولادته في العام ١٨ هـ.

(٣) إشارة إلى وحدانية الله سبحانه وتعالى.

قال علي عليه السلام: نعم أولادنا أكبادنا.

فقالت: يا أبتاه حبّان لا يجتمعان في قلب مؤمن: حب الله وحب الأولاد، فإن كان لا بد، فالشفقة لنا، والحب لله خالصاً.

فازداد علي عليه السلام لهما حباً[1].

ويؤيد هذا أن العباس عليه السلام لم تكن نشأته نشأة عادية حيث ورد بحقه عن المعصومين أنه قد زقّ مِن العلم زقاً[2].

نشأ العباس بن علي عليه السلام على الفضل والفضيلة والعلم والمعرفة، والإباء والشجاعة، ولما شب شارك أباه وأخوته بحرب صفين التي وقعت معاركه في بداية عام ٣٧ هـ، وممن يذكر مناجزاته في الحرب الخوارزمي حيث يقول:

ثم برز إلى كريب بن أبرهة من آل ابن ذي يزن[3] وكان مهيباً قوياً، الحرث بن الجلاح الشيباني[4] وكان زاهداً صواماً قواماً وهو يرتجز ويقول:

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ١٢٢ ورواه المقرم في كتابه العباس: ١٦٨ عن خاتمة مستدرك وسائل الشيعة: ٣/ ٨١٥ الطبعة القديمة.

(٢) أسرار الشهادة: ٢/ ٤١٠ ونقله عنه المقرم في كتابه العباس: ١٧٢.

(٣) كريب بن أبرهة اليزني: يكنى بأبي رشد، تابعي روى عن حذيفة بن اليمان، وأبي الدرداء، وأبي ريحانة، وكعب، وروى عنه سليم بن عنتر، وثوبان بن شهر، وشعبة أبو سعيط، ولكن ورد اسمه في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٣١٥ و ٥٥٦ «كريب بن الصباح الحميري اليزني»، وقد قتله علي عليه السلام يوم صفين. وكان من أهل الشام، والظاهر أن نسبه كالتالي: كريب من أبرهة ابن الصباح بن أبرهة الحميري.

(٤) الحرث بن الجلاح الشيباني: جاء في وقعة صفين الحارث بن الجُلاح الشيباني الحكمي، وقيل إن اسم أبيه الجلاح، وقد قتل في معركة صفين.

هـــذا عَـــلِـــيٌّ وَالْـــهُـــدَى حَـــقّـــاً مَـــعَـــهْ
نَـــحْـــنُ نَـــصَـــرْنـــاهُ عَـــلـــى مَـــنْ نـــازَعَـــهْ

ثم تكافحا فقتله كريب، فدعا علي عليه السلام ابنه العباس عليه السلام، وكان تاماً كاملاً من الرجال فأمره أن ينزل عن فرسه وينزع ثيابه ففعل، فلبس علي عليه السلام ثيابه وركب فرسه، وألبس ابنه العباس ثيابه وأركبه فرسه لئلا يجبن كريب عن مبارزته، فلما هم عليّ بذلك جاءه عبد الله بن عدي الحارثي. . .»[1] فطلب منه البراز فأجازه.

ويقول صاحب الكبريت الأحمر: بأن يوماً من أيام صفين خرج شاب من عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وعليه لثام وقد ظهر منه آثار الشجاعة والهيبة والسطوة بحيث إن أهل الشام قد تقاعدوا عن حربه وجلسوا ينظرون إليه وغلب عليهم الخوف والخشية فما برز إليه أحد فدعا معاوية برجل من أصحابه يقال له: ابن الشعثاء، وكان يعد بعشرة آلاف فارس.

فقال له معاوية: أخرج إلى هذا الشاب فبارزه.

فقال ابن الشعثاء: يا أمير إنّ الناس يعدونني بعشرة آلاف فارس، فكيف تأمرني بمبارزة هذا الفتى.

فقال معاوية: فما تصنع؟

---

(١) لقد أنكر المحدث النوري وجود أبو الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام في معركة صفين بحجة أن المراد به العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ولكن حجته قد دحضتْ عند مراجعة المناقب للخوارزمي فتلاحظ أنه ذكر ابن علي في صفحة ١٥٤ ثم ذكر العباس بن ربيعة في صفحة ١٥٧ وصرح في كل واحد عن اسمهما واسم أبيهما مما لا مجال للشك، والظاهر أن الذي جعله يقول مثل هذا هو تشابه الاسمين والحدثين.

فقال: يا أمير إنّ لي سبعة بنين أبعث إليه واحداً منهم ليقتله.

فقال له: افعل.

فبعث إليه بأحد أولاده فقتله الشاب، ثم بعث إليه بآخر، فقتله الشاب، حتى بعث جميع أولاده، فقتلهم الشاب، فعند ذلك خرج ابن شعثاء وهو يقول: أيها الشاب قتلت جميع أولادي والله لأثكلتك أباك وأمك، ثم حمل على الشاب، وحمل الشاب عليه فدارت بينهما ضربات فضربه الشاب ضربة قده نصفين فألحقه بأولاده، فعجب الحاضرون من شجاعته.

عند ذلك صاح أمير المؤمنين عليه السلام ودعاه، وقال: ارجع يا بني لئلا تصيبك عيون الأعداء، فرجع وتقدم أمير المؤمنين عليه السلام، وأرخى اللثام عنه وقبله بين عينيه فنظروا إليه فإذا هو قمر بني هاشم العباس ابن أمير المؤمنين[1].

ويعلن صاحب الكبريت الأحمر بعد نقله لهذه الحكاية، وليس ببعيد صحة الخبر، لأن عمره آنذاك كان يقدر بالسبع عشرة سنة[2].

ويذكر الطريحي[3] أن العباس كان مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) الكبريت الأحمر: ٢/ ٢٤ النص فارسي والترجمة لصاحب معالي السبطين: ١/ ٤٣٧، ونقل عنه بطل العلقمي: ٢/ ٢٣٢.

(٢) العباس للمقرم: ٢٧٦.

(٣) الطريحي: هو فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن علي المسلمي العزيزي الأسدي (٩٧٩ ـ ١٠٨٥ هـ) ولد وتوفي في النجف، كان من أعلام الإمامية، له من المؤلفات: الاحتجاج، تحفة الوارد، وجامعة الفوائد.

في الحروب والغزوات ويحارب شجعان العرب ويجدلهم كالأسد الضاري حتى يجدلهم صرعى، وفي يوم صفين كان عوناً وعضداً لأخيه الحسين حين فتح الحسين الفرات، وأخذ الماء من أصحاب معاوية وهزم أبا الأعور[1] عن الماء[2].

وفي إبصار العين: حضر بعض الحروب فلم يأذن له أبوه بالنزال[3].

ونقل المقرم: إن العباس بن عليعليه السلام لما رأى جنازة ـ الحسن ـ سيد شباب أهل الجنة ترمى بالسهام عام ٤٠ هـ عظم عليه الأمر ولم يطق صبراً دون أن جرّد سيفه، وأراد البطش بأصحاب البغلة[4] لولا كراهية السبط الشهيد الحرب عملا بوصية أخيه» ولا ترق في أمري محجمة من دم» فصبر أبو الفضل[5].

وكان العباس ورث الشجاعة من أبيه كما أنّه اختار أمّه زوجة له من بيت عرف بالشجاعة، وكانت فيه مظاهر الشجاعة والبطولة حيث كان أبداً شجاعاً فارساً وسيماً جسيماً يركب الفرس

---

(١) معالي السبطين: ١/ ٤٣٧ عن المنتخب للطريحي.

(٢) إبصار العين: ٢٦.

(٣) أبو الأعور: هو عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن قائف السلمي، اشتهر بكنيته ولقبه أبو الأعور السلمي، كان من أصحاب معاوية بن أبي سفيان، جاء في أسد الغابة: ٦/ ١٥ «لا تصح له صحبة ولا رواية، قيل شهد حنيناً كافراً ثم أسلم بعد ذلك، وكان أشد من معاوية على عليّعليه السلام، وكان يلعن علياً في قنوته» ـ باختزال وتصرف.

(٤) أصحاب البغلة: أراد أصحاب عائشة حيث ركبت البغلة.

(٥) العباس للمقرم: ٢٨٠ عن كتاب قمر بني هاشم: ٨٤.

المطهم ورجلاه تخطان في الأرض[1]، ومن هنا فقد جمعت فيه وفي أشقائه الثلاثة الشجاعة الهاشمية والبسالة العامرية، وقد ادخرهم عليعليه السلام ليوم كربلاء حيث يخاطب زهير بن القين البجلي[2] العباس يوم تاسوعاء لدى لقائه شمراً: إن أباك أمير المؤمنينعليه السلام طلب من أخيه عقيل وكان عارفاً بأنساب العرب وأخبارها أن يختار له امرأة ولدتها الفحولة من العرب وذو الشجاعة منهم ليتزوجها فتلد غلاماً فارساً شجاعاً ينصر الحسين بطف كربلاء، وقد ادّخرك أبوك لمثل هذا اليوم فلا تقصر عن نصرة أخيك وحماية إخوانك.

عندها ارتعد العباس وقال: يا زهير تشجعني هذا اليوم فوالله لأرينك شيئاً ما رأيته قط[3].

ويذكر: «أن الإمام أمير المؤمنينعليه السلام كان قد أعدّه ليوم عاشوراء، وأعلمه بمجريات الأمور، ومن ذلك أنهعليه السلام ضم ابنه العباس وقبّل عينيه وأخذ عليه العهد إذا ملك الماء يوم الطف أن لا يذوق منه قطرة وأخوه الحسين عطشان»[4].

لقد ظهرت في العباس سمات الشهامة والشجاعة[5]،

---

(١) إبصار العين: ٢٦، وفي مقاتل الطالبيين: ٩٠ قريب منه، راجع أعيان الشيعة أيضاً: ٧/ ٤٣٠.

(٢) زهير بن القين البجلي: من أنصار الإمام الحسينعليه السلام والمستشهدين بين يديه، سنأتي على ترجمته في معجم أنصار الحسين قسم غير الهاشميين فليراجع.

(٣) أسرار الشهادة: ٢/ ٣٩٥، الكبريت الأحمر: ٣/ ١٤٤ وغيرهما، ونترك تفاصيل ذلك إلى باب السيرة من هذه الموسوعة.

(٤) كتاب العباس للمقرم: ٢٠٠ عن النقد النزيه: ١/ ١٣٠ عن كتاب عدة الشهور.

(٥) جاء في كتاب الحسن والحسين سبطا رسول الله: ١١٨ «إن العباس بقي قائماً أمام الحسين يقاتل دونه ويميل معه حيث مال حتى قتل».

والإباء والفضيلة، والكرم والكرامة في معركة الطف حيث وقف تلك الوقفة الفريدة وساند الحق دون ترديد فكان صاحب لواء أخيه الحسين عليه السلام وساقي عطاشىٰ كربلاء، لم يتأثر بأمان شمر بن ذي الجوشن بل زاده عزماً وإيماناً وقدّم أشقائه قبل أن يستشهد ليطمئن على أخيه الحسين عليه السلام وسنأتي على تفاصيل مواقفه في يوم الطف لدى عرضها في السيرة، كما نشير إلى جوانب مختلفة من المناقشات في باب الشبهات والردود.

هذا وقد تزوج العباس الأكبر من لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي فأنجبت له: الفضل[1] وبه يكنى، وعبيد الله[2] وفيه العقب[3].

كما كان له أم ولد أنجبت له الحسن، وأخرى أنجبت له: القاسم[4]، وبه كان يكنى في بعض الأحيان، ومن أخرى رزق محمد، كما أنجبت أخرى له ابنتين.

فالفضل كان صغيراً حين معركة الطف وبقي مع أمه في

---

(١) يرى سماحة المؤلف أن الفضل ولد قبل شقيقه عبيد الله بسنة أو أكثر منه بقليل ـ المعدة ـ.

(٢) توصل سماحة المؤلف بأن عبيد الله ولد سنة ٥٥ هـ، وتوفي سنة ١٠٥ هـ، وحضر كربلاء فأسر ـ راجع ترجمته في معجم الأنصار قسم الهاشميين من دائرة المعارف الحسينية ـ المعدة ـ.

(٣) الظاهر أن العباس تزوج من لبابة أو أنّه أنجب منها الأولاد بعد أم القاسم ومحمد كما سنأتي على ذكرهما إن شاء الله تعالى.

(٤) الظاهر أن القاسم أكبر من محمد حيث كني العباس به وسنأتي على ذلك في ترجمته.

المدينة، كما أنه مات صغيراً[1].

وأما عبيد الله فكان مثله وتوفي وله من العمر ٥٥ سنة[2]، وكان فقيهاً عالماً وأعقب في ابنه الحسن[3].

وأما الحسن فأمه أم ولد، ذكر ابن قتيبة بأن له عقباً، إلا أن الصحيح أنه لم يعقب[4].

وأما القاسم[5] فأمه أم ولد، ذكر الإسفراييني بأنه قتل في كربلاء وقد كنى جابر أباه به[6].

وأما محمد[7] فأمه أيضاً أم ولد، وقد ذكره ابن شهرآشوب، وقيل: إنه قتل في كربلاء[8].

---

(١) راجع وسيلة الدارين: ٢٧٨ وهامش مقتل الحسين لبحر العلوم: ٣١٥، الظاهر أن الفضل أكبر من عبيد الله ولكنه مات صغيراً ولم يُعقب بذكرٍ بعد عبيد الله.

(٢) ما ورد في العباس للمقرم: ٣٥٣ أنه توفي عام ١٥٥ هـ فهو من التصحيف.

(٣) المجدي: ٢٢١، وقد دفن في المدينة.

(٤) المعارف لابن قتيبة: ٢٧٧، وقيل بقي في المدينة أيضاً، وقد ذكره الفتوني في حديقة النسب.

(٥) توصل سماحة المؤلف إلى أن القاسم أمه أم ولد وقد ولد قبل سنة ٤٠ هـ واستشهد في كربلاء سنة ٦١ هـ ـ راجع معجم الأنصار ـ المعدة ـ.

(٦) نور العين في مشهد الحسين: ٢٧ وسنأتي على بيان أحواله في ترجمته، راجع ديوان القرن الأول: ١/١٢٦.

(٧) توصل سماحة المؤلف إلى أن محمداً ولد بعد سنة ٣٦ هـ واستشهد في كربلاء وأمه أم ولد، راجع ترجمته في معجم الأنصار ـ المعدة ـ.

(٨) نور العين في مشهد الحسين: ٢٧ وفيه أنه كان عمره حين قتل في كربلاء ١٩ سنة، وورد ذكره في هامش مقتل الحسين لبحر العلوم: ٣١٦ نقلاً عن مناقب ابن شهرآشوب: ٤/١١٢ وبحر الأنساب لعميد الدين وغيرها وأنه قتل في كربلاء وسنأتي على ترجمته في حرف الميم إن شاء الله تعالى ـ راجع ديوان القرن الأول: ٢/٣٦.

وأما البنتان فلم يفصح عن اسميهما ولا عن عمريهما، ولا عن حضورهما بكربلاء ولا غير ذلك[1].

وأضاف بعضهم عبد الله بن العباس[2]، وقالوا: إنه كان طفلاً في كربلاء وأسر، وهذا البعض أنكر أن يكون للعباس بن علي عليه السلام بنات، ننقل نص كلامه الذي نقله عن المصادر الأخرى:

قال المظفر[3]: اختلف النسابون في عدد أولاده فمنهم المقل المقتصر على واحد، ومنهم الموصل عددهم إلى ستة ذكور: الحسن بن العباس، وعبيد الله بن العباس، ومحمد بن العباس استشهد بكربلاء، أمهم جميعاً أم الفضل الصغرى لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، والفضل بن العباس، وعبد الله بن العباس، والقاسم بن العباس استشهد بكربلاء، وليس للعباس بن علي أنثى، وفي رياض الجنان أن عبد الله ـ مكبراً ـ ابن العباس بن علي كان طفلاً في الطف وأخذ مع السبايا، وعبيد الله ـ مصغراً ـ ابن العباس ولا عقب للعباس إلا منه عند جمهور النسابين إلا ابن قتيبة وصاحب طبقات الحنفية

---

(١) العباس للمقرم: ٣٢٠ عن حدائق الأنس، ونقل عنه هامش مقتل الحسين عليه السلام لبحر العلوم: ٣١٦ عن حدائق الأنس: إن له ابنة واحدة.

(٢) توصل سماحة المؤلف إلى أن عبد الله أمه أم ولد وأنه ولد بعد سنة ٤٦ هـ وتوفي بعد سنة ٦١ هـ، وقد حضر كربلاء وأسر ـ راجع ترجمته في معجم الأنصار من دائرة المعارف الحسينية ـ المعدة ـ.

(٣) المظفر: هو عبد الواحد بن أحمد بن حسن بن جواد بن حسين (١٣١٠ ـ ١٣٩٥ هـ) من علماء النجف ومن أهل التحقيق والتأليف، له كتب مختلفة منها: الميزان الراجح، مستدرك مقاتل الطالبيين، وأعلام النهضة الحسينية.

فإنهما ذكرا للحسن ابن العباس عقباً وسيتضح عدم صحة ما قالا[1].

وسنأتي على ذكر أولاد العباس بن علي عليه السلام لدى الحديث عن محمد والقاسم اللذين قيل بأنهما استشهدا بكربلاء وعبد الله الذي أسر في الطف.

وكان للعباس مكانة علمية ودرجة عالية[2] حتى قيل: إن له العصمة الصغرى بمعنى أنها دون عصمة الأئمة المعصومين عليهم السلام وفوق عدالة الأولياء من سائر الخلق، ولعل في نقل بعض التصاريح في حقه يوصلنا إلى جانب من مكانته الشريفة، منها ما يلي:

قال الحسين عليه السلام لدى مصرعه: «الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي وشمت بي عدوي»[3].

وقال السجاد عليه السلام: «رحم الله ـ عمي ـ العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة»[4].

---

(١) بطل العلقمي: ٣/ ٤٢٩.

(٢) جاء في الكبريت الأحمر: ٣/ ٤٥ «إن العباس من أكابر وأفاضل فقهاء أهل البيت بل إنه عالم غير متعلم، وليس في ذلك منافاة لتعليم أبيه عليه السلام إياه ـ راجع العباس للمقرم: ١٧٣.

(٣) العباس للمقرم: ٢٩٣.

(٤) أسرار الشهادة: ٢/ ٤٠٥؛ عن أمالي الصدوق: ٣٧٤، الخصال: ١/ ٦٨، بحار الأنوار: ٢٢/ ٨٤.

وقال الصادق عليه السلام: «كان عمّنا العباس نافذ البصيرة صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله عليه السلام وأبلى بلاء حسناً ومضى شهيداً»[1].

وسنتحدث عن مواقفه يوم الطف ومواساته ومكارم أخلاقه وفضائله في السيرة إن شاء الله تعالى، وقد أجّلنا الحديث عن مقتله ودوره في معركة الطف إلى هناك، ويكفيه ما ورد من السلام بالتجليل في زيارة الناحية وزيارات أخرى وردت عن المعصومين عليهم السلام ومن أراد التفصيل فليراجع باب الزيارات من هذه الموسوعة.

وكان العباس قد شارك أخويه في غسل الإمام الحسن عليه السلام حيث يقول محب الدين الطبري في حديثه عن تجهيز الإمام الحسن عليه السلام: «وغسّله الحسين ومحمد والعباس بنو علي بن أبي طالب»[2].

وعلى أي حال فقد ثبت أنه قتل يوم عاشوراء، والذي قتل يوم تاسوعاء هو أخوه العباس الأصغر، وكان العباس الأكبر آخر من قتل من المحاربين ولم يقتل بعده إلا الأطفال[3] حيث كان صاحب اللواء يوم الطف ولم يشأ الإمام الحسين عليه السلام أن يأذن له بالقتال فكان كلما استأذنه رد عليه: أنت صاحب لوائي، إذا مضيت تفرق عسكري[4]، وقد أبى الحسين عليه السلام أن يضمّه إلى سائر

---

(١) العباس للمقرم: ١٩٦، أعيان الشيعة: ٧/ ٤٣٠، سر السلسلة العلوية: ٨٩.

(٢) ذخائر العقبى: ٢٤٢.

(٣) راجع أعيان الشيعة: ٧/ ٤٣٠.

(٤) راجع العباس للمقرم: ٢٣٢، عن جواهر الإيقان: ١٩٤ وغيرهما.

الشهداء بل تركه في موضع قتله ليتفرد بمرقده، وقد تولى الإمام السجاد عليه السلام دفنه بنفسه كما تولى دفن أبيه الحسين عليه السلام بنفسه، وتذكر الروايات: أن الزهراء عليها السلام سوف لا تبتدىء يوم القيامة بالشكاية عن أي ظلامة من ظلامات آل محمد إلا بكفي أبي الفضل العباس المقطوعتين[1].

وقد تحدثنا عن مرقد أبي الفضل عليه السلام وتاريخه بشكل تفصيلي في تاريخ المراقد من هذه الموسوعة كما تحدثنا عن المقامين المنسوبين إلى كفي العباس الأيمن والأيسر أيضاً، وكذلك عن مشهد رأس العباس في دمشق، فلا نعيد هنا ذكرها.

والكلمة الحق: إن العباس ارتضع من ثدي البسالة وتربى في حضن الإمامة ونشأ في بيئة المعرفة واستشهد في معركة الكرامة وهو أبو الفضل والشهامة[2].

وفي الختام نود أن نشير إلى أن هناك أموراً تنشر وبالأخص من قبل المتأخرين في حق أهل البيت عليهم السلام وآل علي عليه السلام لم نجد لها ما يوثقها، وقد أشرنا إلى بعضها في طيات كلامنا عنهم، وهنا نود الإشارة إلى ما ورد في بعض المؤلفات حول ولادة العباس ثم نشأته، وننقل النص لنحذر من مغبة مثل هذا النقل، ولو أريد بذلك الإنشاء في هذا المجال فليكن كما فعله المقرم أو

---

(١) راجع العباس للمقرم: ٢٣١، وفيه أن الحسين عليه السلام كان يوكل به خطير أموره.

(٢) يقول السيد الخوئي في معجم رجال الحديث، ٩/ ٢٣٦: «إن فضائله ومناقبه سلام الله عليه أشهر وأوضح من أن تحتاج إلى بيان» وقد ذكرنا جانباً منها في باب الكرامات وجانباً منها في باب الرؤيا، إلى غيرها في أبواب شتى من هذه الموسوعة حيث لا يمكن الفصل بينه وبين نهضة أخيه الحسين عليه السلام بل لا يمكن الفصل بينه وبين أخيه.

بنت الشاطىء أو العلايلي أو الدربندي حيث يشيرون إلى أنه من واقع الحال، أما عن نص ولادة العباس فجاء كالتالي:

روي عن قنبر[1] مولى أمير المؤمنين عليه السلام قال بينما كنا جلوساً في مسجد النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة وبيننا أمير المؤمنين عليه السلام وهو كالبدر في السماء الصاحية، وهو يعظنا ويحذرنا من النار ويشوقنا إلى الجنة، وإذا بأعرابي قد أقبل فأناخ راحلته على باب المسجد ودخل، فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام جالساً بين أصحابه، جاء وسلم عليه وقبل يديه ووقف متأدباً، فقال له أمير المؤمنين ما حاجتك يا أخا العرب وما تريد؟

فقال: يا سيدي أنت أعلم بها.

فالتفتَ إليّ، وقال: يا قنبر امض إلى المنزل، وقل لمولاتك زينب ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تناولك الصرة الفلانية، وهي في السفط[2] الفلاني في موضع كذا وكذا، فقلت حباً وكرامة لله ولك يا سيدي.

يقول: فمضيت إلى منزل أمير المؤمنين فطرقت الباب مرتين، وفي الثالثة خرجت إليّ فضّة، وقالت: من الطارق للباب.

فقلت: قنبر مولى أهل البيت.

فقالت: يا قنبر ما حاجتك؟

---

(١) قنبر: كان مولى أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من خواصه، والراوين عنه، وكان من أركان التابعين، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي، كما قتل حفيده قنبر بن أحمد بن قنبر.

(٢) السفط: وعاء كالقفة أو الجوالق.

فأخبرتها بما قال لي سيدي ومولاي أمير المؤمنين، فرجعت فضة ووقفت بالباب فسمعت جلبة الفرح والسرور داخل المنزل، فلما خرجت فضة بالصرّة سألتها عن ذلك.

فقالت: الآن ولد لأمير المؤمنين غلام.

قلت: ممن؟

قالت: من أم البنين فاطمة بنت حزام.

وقد قالت لي سيدتك زينب ابنة فاطمة الزهراء أن أقول لك، إذا جئت أمير المؤمنين بشّره بهذا المولود وسله عن اسمه وكنيته ولقبه.

فقلت: حباً وكرامة.

فلما جئت إلى المسجد وناولت سيدي الصرّة، وقفت بين يديه فأخذها وأعطاها إلى الأعرابي وانصرف.

ثم التفت إلي أمير المؤمنين، وقال يا قنبر ما وراءك فإني أرى في وجهك أثر الفرح والسرور.

فقلت: نعم يا سيدي، أبشرك ببشارة.

فقال: خيراً يا قنبر وما هذه البشارة؟

قلت: يا مولاي قد ولد لك غلام.

فقال: ممن.

قلت: من فاطمة أم البنين.

فقال: من أخبرك بذلك؟

قلت: أخبرتني فضة خادمتكم لما أخرجت إليّ الصرة وقد قالت لي أن زينب ابنة فاطمة تقول بشّر مولاك بهذا المولود وسله عن اسمه وكنيته ولقبه.

فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام تهلل وجهه فرحاً، ثم قال: يا قنبر، إن هذا المولود له شأن عظيم عند الله، وأسماؤه وألقابه كثيرة وسأمضي أنا إلى المنزل بنفسي لأسميه وأكنيه.

ثم نهض من وقته وساعته وجاء إلى المنزل، فلما دخل نادى ابنته زينب وقال بنيَّة عليَّ بولدي.

فجاءت زينب وعلى يديها أخوها العباس وهو ملفوف بخرقة بيضاء فلما دنت زينب من أبيها هنأته ودفعت إليه ولده، فأخذه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وأخذ يطيل النظر إليه[1].

يقال: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما أذّن في أذن ولده العباس اليمنى وأقام في اليسرى تمطى العباسي في القماط حتى قطعه، وأخرج كلتا يديه فعند ذلك بكى أمير المؤمنين عليه السلام وجرت دموع عينيه على خديه كاللؤلؤ الرطب، فقالت له أسماء بنت عميس: ما يبكيك يا سيدي ونحن هذه الساعة في فرح وسرور.

---

(١) وهنا أقحم كلمات المقرم الذي أورده في كتابه العباس: ١٣٧ والذي يقول في أوله: «ومما لا شك فيه أن أمير المؤمنين عليه السلام لما أحضر أمامه ولده المحبوب ليقيم عليه مراسيم السنة النبوية..» وفي نهايته يقول: «ويكثر من قول مالي وليزيد»، ومن الملاحظ أن المقرم عندما أراد أن يتحدث عن ذلك عبر بقوله: «ومما لا شك فيه» مشيراً بذلك إلى أن ذلك من إنشائه ومن بيانه ومما يحتمله، وهذا عمل مشروع ولكن ينسب إلى التاريخ دون إسناد ذلك من المتأخرين فهذا مما لا ترتضيه الأمانة في النقل والتحرير.

فقال لها: لا تلوميني فإني لما نظرت إلى هاتين اليدين ذكرت ما يجري عليهما في طف كربلاء[1].

فلما فرغ أمير المؤمنين من مراسيم السنة، التفتتْ إليه زينب وقالت: يا أبتاه ما اسمه وكنيته؟

فقال بنية أما اسمه: (عباس) وكنيته (أبو الفضل)، وأما ألقابه فكثيرة منها: (قمر بني هاشم) و (السقاء).

فلما سمعت زينب قالت: يا أبتاه أما اسمه (عباس) ففيه علامة الشجاعة والفروسية، وأما كنيته (أبو الفضل) ففيها علامة الشهامة والتفضيل، وأما لقبه (قمر بني هاشم) ففيه علامة البهاء والجمال، ولكن ما معنى (السقاء) هل يكون أخي سقاء؟

فقال لها عليه السلام: بنيّة لا كما تظنين أنه تكون له السقاية مهنة وشغلاً ويسقي الأجانب، ولكنه يسقي أهله وعشيرته إنه ساقي (عطاشى كربلاء).

فلما سمعت زينب ذلك تغير لونها، واختنقت بعبرتها، وجرت مدامعها على خديها، فقال عليه السلام: كفكفي دمعك، وخذي أخاك، وإن له وإياك لشأن.

فأخذته زينب ورجعت به إلى أمه فاستقبلتها أم البنين وهي تسأل عن اسم ولدها وكنيته، فقالت لها زينب: اسمه عباس وكنيته أبو الفضل ولقبه قمر بني هاشم، فلما سمعت أمه بلقبه قمر بني هاشم شهقت وتهلل وجهها فرحاً، وقالت الحمد لله رب

---

(١) هذا المقطع أورده المؤلف في الهامش المعدة ـ.

العالمين، الآن قد صدقت رؤياي، فقالت لها زينب وما هذه الرؤيا التي صدقت؟

فأخبرتها بالرؤيا التي رأتها قبل زواجها بأمير المؤمنين، فلما سمعت زينب فرحت وأهوت على أخيها العباس وقبلته، وقالت هو والله أجل وأفضل من القمر[1].

قيل: لما مضت أيام على ولادة العباس جاءت زينب تحمله، وقالت لأبيها أمير المؤمنين عليه السلام منذ أن ولد هذا المولود رأيت قلبي متعلقاً به.

فقال لها: إنه كفيلك.

قالت: كفيلي؟

قال: نعم وستفارقينه ويفارقك.

فقالت: يا أبتاه أيتركني أم أتركه؟

فقال: بل تتركينه لكن على واهجة الرمضاء مقطوع اليدين مفضوخ الهامة بعمود من حديد.

فصاحت واعباساه[2].

ويأتي المؤلف لينقل رواية أخرى عن نشأته فينقل ما نصه:

وروي: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالساً في

---

(١) الظاهر أن هذه المقطوعة من قوله: «يقال: إن أمير المؤمنين» إلى هنا هي تابعة للرواية التي نقلها وأما المقطوعة التي بعد هذا من قوله: «قيل: لما مضت...» إلى «واعباساه» فقد جاءت في الهامش.

(٢) راجع كتاب مولد العباس بن علي: ٤٧ ـ ٥١.

مسجد النبيﷺ بين أصحابه وهو يحدثهم ويعظهم ويشوقهم إلى الجنة ويحذرهم من النار، إذ جاء أعرابي وعقل راحلته على باب المسجد ودخل وإذا عنده صندوق فجاء وسلم على أمير المؤمنينعليه السلام وقبل يديه، وقال: يا مولاي جئتك بهدية.

قال: وما هي؟

فأحضر أمامه الصندوق فأمرعليه السلام بفتحه وإذا فيه شيء ملفوف فأمر بفلّه وإذا هو سيف عضب من السيوف الطيبة وله حمائل جيدة فأخذه الإمامعليه السلام بيده يقلبه، إذ دخل العباس المسجد فجاء وسلم على أبيه ووقف متأدباً وأخذ يطيل النظر إلى السيف.

فقال له أمير المؤمنينعليه السلام: بني أتحب أن أقلدك بهذا السيف؟

قال له العباس: نعم يا أبا أحب ذلك.

فقال له: أدن مني.

فدنا منه، فقلده إيّاه فطالت حمائل السيف على العباس فقصرها عليه.

ثم جعل أمير المؤمنينعليه السلام ينظر إلى ولده العباس ويطيل النظر إليه، ثم تحادرت دموعه على خديه وبكى، فقيل وما يبكيك يا أمير المؤمنين؟

فقالعليه السلام: كأني بولدي هذا قد أحاطت به الأعداء وهو يضرب فيهم بهذا السيف يمنة ويسرة حتى تقطع يداه ويضرب رأسه بعمد من الحديد، ثم بكى وبكى من كان حاضراً[1].

---

(١) مولد العباس بن علي: ٦١ ـ ٦٢.

ولا نريد التعليق على النص ويكفينا أنه غير موثق ونترك الأمر إلى القارىء ليحكم على مثل هذه النصوص التي تنسب إلى راوٍ مجهول وفيها نصوص عن إمام معصوم عليه السلام، الذي لا بد من الدقة في ذلك حتى لا يكون بمصاف التقول عليه والعياذ بالله، ونحن لا نريد أن ننكر صدوره بشكل مطلق بل لا يمكن قبولها دون توثيق[1].

ومن مطلع قصيدة لسماحة المؤلف في أبي الفضل العباس عليه السلام:

يا أبا الفضل والجود والكَرَمِ أنت يا خيرة العُرْبِ والعَجمِ[2]

(١) راجع سيرته المشرقة ومواقفه المشرّفة في السيرة الحسينية من دائرة المعارف الحسينية لسماحة المؤلف ـ المعدة ـ.

(٢) راجع ديوان زلة الأقلام للمؤلف (مخطوط) وهو من بحر المتدارك المخبون العروض والضرب (فاعلن فاعلن فاعلن فَعْلن × ٢) ـ المعدة ـ.

صورة مرقد أبي الفضل العباس

الشبل الثاني: جعفر الأكبر بن علي الهاشمي
٣١ ـ ٦١ هـ = ٦٥٢ ـ ٦٨٠ م

هو: جعفر الأكبر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم الهاشمي القرشي.

ضبط مفردة[١] «جعفر» والذي زنته فعلل بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام وهي من الأسماء الرباعية المجردة بالوضع[٢].

---

(١) نقلنا ضبط الكلمة من ترجمة أخيه جعفر الأصغر بن علي عليه السلام حيث جاءت ترجمته قبل ترجمة جعفر الأكبر بن علي عليه السلام وأم البنين رضوان الله عليها ـ المعدة ـ.

(٢) لا يخفى أن صيغ الاسم الرباعي المجرد ستة:
١ ـ فَعلل بفتحتين بينهما سكون، مثل: جعفر.
٢ ـ فِعلل: بكسرتين بينهما سكون، مثل: زِبرج.
٣ ـ فُعلل: بضمتين بينهما سكون، مثل: بُرثن.
٤ ـ فِعْلَل: بكسر وسكون ثم فتح، مثل: دِرْهم.
٥ ـ فِعَلْل: بكسر وفتح ثم سكون، مثل: مِمَطْر.
٦ ـ فُعْلَل: بضم ثم سكون بعد كسر، مثل: خُجدَبْ.
راجع الأوزان للمؤلف: ١٩٨.

وتعني الكلمة: النهر عامة، وهي من معاني الضد إذ قد يراد به النهر الكبير وقد يراد به النهر الصغير، وربما أراد البعض أن يجمع بين الاتجاهين ويرى بأنّ خير الأمور أوسطها فقال هو ما فوق الجدول وما دون الشط.

ومن المجاز قولهم للناقة الغزيرة اللبن جعفر، وذلك لأن من معاني الجعفر النهر الملآن، وسحب على البقرة الغزيرة اللبن لأن ثديها ملآن باللبن أي الحليب[1] ومنه قول الشاعر من البسيط:

من للجعافر يا قومي فقد صُرِيَتْ وَقَد يُساق لِذاتِ الضَّرْيَةِ الحلبُ

ومن هنا يسمى الرجل بجَعفر إذا كان غزير المادة بالخير، والجمع يأتي على جعافر[2] ولعل أول من سمي بذلك هو جعفر ابن قريع بن عوف من تميم من العدنانية وهو جد جاهلي عرف أبناؤه بأنف الناقة[3]، وأما أوّل مَنْ سمي مِنَ المخضرمين هو جعفر بن أبي طالب الطيار (٣٣ ق.هـ ـ ٨ هـ) عم المترجم له، وربما سمى علياً عليه السلام ابنه بهذا الاسم تخليداً لاسم أخيه جعفر كما فعل عقيل ذلك، وهناك العديد من القبائل سميت بالجعافرة نسبة إلى أب القبيلة[4].

وعلى أي حال، أمه: أم البنين، فاطمة بنت حرام بن خالد ابن ربيعة بن عامر الوحيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

---

(١) راجع تاج العروس: ١٠/٤٤٦.

(٢) لسان العرب: ٢/ ٣٠٠.

(٣) الأعلام للزركلي: ٢/ ١٢٦.

(٤) راجع معجم قبائل العرب: ١/ ١٩١ ـ ١٩٢، وفي لسان العرب: ٢/ ٣٠٠ «جعفر أبو قبيلة من عامر وهم الجعافرة».

ابن معاوية بن بكر بن هوازن الكلابية.

جدته من أبيه: فاطمة بنت أسد.

جدته من أمه: ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك الكلابية.

وقد سبق الحديث عن نسبه في أبيه وأمه فلا نكرر، وإنما سماه أبوه باسم أخيه لحبه إياه[1].

ولد جعفر في المدينة عام ٣١ هـ، واستشهد مع أخيه أبي عبد الله الحسين عليه السلام بكربلاء، قال العمري: قتل وهو ابن تسع وعشرين سنة[2].

وما يقال بأنه استشهد وله تسع عشرة سنة[3] بعيد جداً لأن مقتضى ذلك أنه ولد عام ٤١ هـ أي بعد موت أبيه، وكتب التاريخ خالية عن مثل هذا، وهناك من ذكر بأنه استشهد وله من العمر سبع عشرة سنة، وهو واضح البطلان لأن من المسلمات أن علياً عليه السلام توفي في رمضان عام ٤٠ هـ، ومقتضى هذا الرأي أنه ولد عام ٤٣ هـ أي بعد وفاته بثلاث سنين أو سنتين على أقل الحسابات والتقادير، والظاهر أن ذلك وقع من السهو الذي منشأه التصحيف حيث إن السبعة والتسعة حينما تكتبان مجردتين عن التنقيط فإن فيها أربعة نتوءات قبل العين فكلاهما ترسم على شكل

---

(١) إبصار العين: ٣٥.

(٢) المجدي: ١٥.

(٣) راجع مقاتل الطالبيين: ٨٨ ولباب الأنساب: ١/ ٣٩٨، الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله: ١٣٢، تاريخ قم: ١٩٢.

واحد فالسبعة إذاً تصحيف للتسعة، والعشر تصحيف للعشرين[1].

وأما من قال: إن عمره حين استشهد كان ٢٣ سنة[2] فإن ولادته تكون عام ٣٧ هـ، وأما الذي ذهب إلى أنه ولد عام ٣٨ هـ[3] وأن عمره حين استشهد ٢٢ عاماً، فهو ما لم يوثق، وربما كانت ولادة جعفر الأصغر عام ٤١ هـ، أو ٣٧ هـ فاختلط أمره بأخيه جعفر الأكبر، وذكر السماوي[4]: إنه حين استشهد كان له إحدى وعشرين سنة[5] لتكون ولادته عام ٣٩ هـ، ولكنه لم يبين مصدر كلامه هذا، بل المصرح به في المجدي أنه قتل وهو ابن تسع وعشرين ونظن هناك خلط حدث بين العمر وبين الولادة.

وعلى التقدير المختار فهو ثاني أبناء أم البنين، إذا قلنا بأن أبا الفضل العباس هو أكبرهم كما هو المختار وعليه المشهور،

---

(١) وإن لم نقل بالتصحيف فإنه لا معنى لوصفه بالأكبر حيث لا مجال لأن يولد بعده جعفر آخر ليلقب بالأصغر.

(٢) بطل العلقمي: ٣/٥١١ عن ناسخ التواريخ (حياة أمير المؤمنين): ٥/٣٠٦.

(٣) إبصار العين: ٣٥ حيث جاء فيه إن جعفراً ولد بعد أخيه عثمان بنحو سنتين، وإن عثمان ولد بعد أخيه عبد الله بنحو سنتين، وإن عبد الله ولد بعد أخيه العباس بنحو ثمان سنين، وإن العباس ولد عام ٢٦ هـ، إذاً ٢٦ + ٨ = ٣٤ وهو سنة ولادة عبد الله و٣٤ + ٢ = ٣٦ وهو عام ولادة عثمان، و٣٦ + ٢ = ٣٨ وهو السنة التي ولد فيها جعفر.

(٤) السماوي: هو محمد بن طاهر بن حبيب بن حسين الفضلي (١٢٩٢ ـ ١٣٧٠ هـ) ولد في السماوة وتوفي في النجف وسكن كربلاء وبغداد والنجف عمل فيها قاضياً، كان من علماء الإمامية وأدبائها، من آثاره: الطليعة، مناهج الوصول إلى علم الأصول، والبلغة في البلاغة.

(٥) إبصار العين: ٣٥.

خلافاً للبعض كما سيأتي[1] الحديث عنه في ترجمته إن شاء الله تعالى.

هذا ولقد سماه عليٌّ باسم أخيه جعفر[2] كما وكنّاه بكنيته «أبي عبد الله[3]» لحبه جعفراً[4]، حيث كان جعفر الطيار يكنى بأبي عبد الله[5]، وهذا يؤكد على أنه ولد في حياة أبيه ولم يكن حملاً حين وفاته، وقد درج تكنية جعفر بأبي عبد الله لمكانة جعفر الطيار عند المسلمين.

ولا خلاف في أنه استشهد في كربلاء[6]، كما لا خلاف بأنه لم يعقب كما عليه أرباب النسب، ولم يذكر المؤرخون أنه تزوج وهو ما يدعو إلى الغرابة، ولا يمكن الميل إليه لأن من عمره تسع وعشرون سنة في مثل تلك البيئة التي كانت تبكر في الزواج بالإضافة إلى كونه ابن أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان أول المطبقين للشريعة الإسلامية التي تحبذ الزواج المبكر، فلا يمكن الركون إلى القول بأنه لم يتزوج، ومن هنا نرجح أنه تزوج أو تسرّى ولكنه لم ينجب أو أنجب فدرجوا فلم يبق له عقب، ولذلك تُرك أمر زواجه وأولاده أرباب النسب ما يهمهم من الرجال المعقبين.

---

(١) مضى الحديث عنه في شقيقه العباس الأكبر، وبما أن سماحة المؤلف ترجم الأنصار في معجمه حسب الحروف الهجائية فمن هنا قال: كما سيأتي الحديث عنه ـ المعدة ـ.

(٢) بطل العلقمي: ٢/ ٥١١ عن ذخيرة الدارين.

(٣) قال العمدي في المجدي: ١٥ إن كنيته أبو عبد الله.

(٤) إبصار العين: ٣٥.

(٥) راجع ذخائر العقبى: ٢٤٥.

(٦) ويؤكد الطوسي في رجاله: ٧٢ بأنه قتل في الطف.

ومما يدل على أنه حين استشهاده لم يكن له من الأولاد قول أخيه العباس عليه السلام له بعد مقتل شقيقيه عبد الله وعثمان: تقدم إلى الحرب حتى أراك قتيلاً فاحتسبك كما احتسبتهما فإنه لا ولد لكم»[1].

وبما أنه كان صغيراً في أحداث الكوفة بعد وفاة أبيه عليه السلام، ولم تحدث أحداث كبيرة إلى أيام عاشوراء، فلذلك لم ينقل إلينا شيئاً عن حياته ومواقفه.

ولم يختلف أحد في الرجز المنسوب إليه في معركة الطف لأن فيه تصريحاً باسمه واسم أبيه حيث قال:

إني أنا جعفر ذو المعالي
ابن عليٍّ الخير ذي النوال
ذاك الوصيّ والثناء الوالي
حسبي بعمّي شرفاً وخالي
أحمي حسيناً ذا الندى المفضال
وبالحسامِ الواضح الصّقال[2]

وقاتل قتال الأبطال فحمل عليه هاني بن ثبيت الحضرمي[3] ورما، خولي بن يزيد الأصبحي فأصاب السهم شقيقته أو عينه

---

(١) مقتل الحسين لبحر العلوم: ٣١٧.

(٢) ديوان القرن الأول: ٢/ ١٠٣ عن الفتوح: ٥/ ٢٠٧، ناسخ التواريخ (حياة الحسين): ٢/ ٣٣٧، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٠٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ٢٩.

(٣) جاء في تسمية من قتل مع الحسين: ١٤٩ إن قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي.

فقتل[1]، وجاء التسليم عليه في زيارة الناحية «السلام على جعفر ابن أمير المؤمنين، الصابر بنفسه محتسباً، والنائي عن الأوطان مغترباً، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله هاني بن ثبيت الحضرمي»[2].

ويظهر من هذه الزيارة أن القوم أحاطوه واستفردوه، ولعلهم أخذوه بعيداً عن ساحة المعركة، وجميع المقاتل التي لدينا لا تذكر بأنه قتل من الطرف الآخر أحداً، ويبدو أنه أحيط به فوراً ورمي فأصيب في عينه بمجرد أن نزل إلى المعركة، ومن هنا خصه الإمام بوصفه في الزيارة بهذه الأوصاف دون غيره.

وأما عن رتبته في النزال، فيظهر أنه برز بعد شقيقه عثمان، ولكن يظهر من قول العباس السابق «احتسبهما» يفهم، أن شقيقيه قتلا قبله، ومن جهة أخرى فإن هناك خلافاً في من قتل بعده وأما ابن شهرآشوب فيقول وخرج بعده أخوه عبد الله[3]، وسنأتي على تفاصيل ذلك في محله[4].

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤/١٠٧.

(٢) أنصار الحسين: ١٤٩.

(٣) راجع مواقفه البطولية في السيرة الحسينية من دائرة المعارف الحسينية لسماحة المؤلف ـ المعدة.

(٤) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٤/١٠٧، تسمية من قتل مع الحسين: ١٤٩.

الشبل الثالث
عبد الله الأكبر بن علي الهاشمي
٣٥ ـ ٦١ هـ = ٦٥٦ ـ ٦٨٠ م

هو: عبد الله الأكبر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم القرشي.

ضبط المفردة[١]: «عبد الله» فالأول مضى الحديث عنه، وأما اسم الجلالة، وهو علم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا والأسماء الحسنى، وهو بمعنى المعبود، ولكنه اختص بالله وحده دون غيره، حيث إن أصله إلاه على زنة فعال بمعنى مفعول، اشتق من أَلِهَ بمعنى عبد، ولأنه سبحانه تعالى مألوه أي معبود فلما أدخلت الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفاً. فهو معبود قبل أن يعبد أي قبل أن يخلق الخلق، ففي الحديث[٢]: «يا هشام، الله مشتق من إله، والإله يقتضي مألوهاً، كان إلهاً إذ لا مألوه»[٣] أي قبل أن تحصل العبادة.

---

(١) نقلنا ضبط الكلمة من ترجمة عبد الله بن أبي سفيان الهاشمي من معجم الأنصار الهاشميين من دائرة المعارف الحسينية ـ المعدة ـ.

(٢) الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام، راجع أيضاً الكافي: ١/ ٨٧.

(٣) مجمع البحرين: ٦/ ٣٤٠.

ومما يدل على كونه علماً أنه يوصف بجميع الأسماء الحسنى وسائر أفعاله المأخوذة من تلك الأسماء من غير عكس، فيقال: الله الرحمن الرحيم، ويقال: رحم الله وعلم الله ورزق الله، بينما لا يقع لفظ الجلالة «الله» صفة لشيء منها ولا يؤخذ منه ما يوصف به شيء منها[1].

وأطلق هذا الاسم على ذاته وعرّفه على خلقه حتى قبل الإسلام حيث كان يخاطبهم به ومما يدل على ذلك: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[2]، وقوله تعالى حكاية عن المشركين: ﴿فَقَالُواْ هَـٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـٰذَا لِشُرَكَآئِنَا﴾[3] فإنهم في الجاهلية كانوا يعرفون هذه التسمية وأنها خاصة به تعالى.

وبما أنها من الأسماء الخاصة بالله فإنّ العلماء حرّموا التسمية بها لغيره، ولذلك يستخدم في الأسماء بإضافة كلمة العبد أو غيره إليه فيقال: «عبد الله» و «روح الله»، وربما يلاحظ البعض استخدامه علماً عند غير العرب إلا أنه أيضاً يأتي مضافاً كما في قول المتكلمين بالأردو مثلاً: «الله بخش» أي عتيق الله، حيث إن قاعدة الإضافة أن المضاف إليه يقدم على المضاف فيقال «الله عتيق».

وقد استخدم هذا الاسم المركب «عبد الله» منذ أيام الجاهلية ومن ذلك على سبيل المثال والد الرسول ﷺ سمي عبد الله (٨١ ـ ٥٣ ق.هـ)، وهو من الأسماء التي لا تخص المسلمين

---

(١) راجع الميزان: ١/١٨.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٨٧.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٣٦.

فلربما سموا به كما في عبد الله بن زخريا بن موسى الصائغ، المسيحي المعتقد (١٠٩١ ـ ١١٦١ هـ) ولقد شاع عند المسلمين، وفي الحديث النبوي: «خير الأسماء عبد الله وعبد الرحمن»[١].

والقاعدة أن ترسم هكذا اللّاه، ولكن الرسم القرآني ثبت على أن تكتب دون ألف «الله»، ومن الأفضل اتباعه لأنه خاص به تعالى خلافاً لسائر الكلمات.

وعلى أي حال أمه هي: فاطمة (أم البنين) بنت حرام بن خالد بن ربيعة بن الرحيل الكلابية.

مضت سلسلة نسبه في شقيقه العباس الأكبر أبي الفضل ابن أمير المؤمنين عليه السلام وشقيقه جعفر.

ولد في المدينة سنة ٣٥هـ، واستشهد في معركة الطف بكربلاء في العاشر من محرم سنة ٦١هـ، وله من العمر خمس وعشرون سنة[٢]، وكان ثالث الأشقاء الأربعة، أولهم العباس الأكبر وثانيهم جعفر الأكبر، ورابعهم عثمان الأكبر، ولا خلاف بتاتاً في وجوده ومقتله بالطف، وكذلك عمره.

ومن الغريب ما ورد في لباب الأنساب ضمن جدول المستشهدين: «عبد الله بن علي، قتله رجل من بني أبان بن دارم، وقيل قُتِل غزاة يوم المذار قتله أصحاب المختار وهو الأصح وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل ابن خمس وعشرين سنة، قبره بين

---

(١) بحار الأنوار: ١٠١/ ١٢٧، وفي حديث آخر قال عليه السلام: «نعم الأسماء عبد الله وعبد الرحمن الأسماء المعبدة» ـ بحار الأنوار: ١٠١/ ١٣٠.

(٢) تاريخ قم: ١٩٢، الحسن والحسين سبطا رسول الله: ١٣٣، مقاتل الطالبيين: ٨٨، والمجدي: ١٥.

الكوفة وواسط، وقيل بكربلاء»[1].

يبدو أنه خلط بين عبد الله الأكبر وبين عبيد الله فالأول أمه أم البنين فاطمة بنت حرام الكلبية. والثاني: أمه ليلى النهشلية، وقد ولد الأول عام ٣٥ هـ والثاني عام ٣٩ هـ، والأول قتل في كربلاء عام ٦١ والثاني قتل في المذار عام ٦٧ م، ولكن الغرابة لا ترتفع، فمهما كان فإنّه لم يكن له من العمر ٥٥ سنة، ومعنى ذلك إن صحت وفاته عام ٦٧ هـ فإن ولادته تكون عام ١٢ هـ، وإن صحت ولادته فوفاته لا بد أن تكون عام ٩٤ هـ، وكلاهما لا يصحان لأن ليلى النهشلية تزوجت علياً عليه السلام متأخراً إلا إذا قيل غير ذلك.

ولا شك أنه لم يعقب حيث يقول له شقيقه العباس الأكبر: تقدم يا أخي حتى أراك قتيلاً واحتسبك فإنه لا ولد لك[2]، ولكن المصادر لم تذكر أنه تزوج ولم ينجب أو أنه لم يتزوج، نعم ورد في كتب المتأخرين: أنه لم يتزوج[3] ولكننا نشك في ذلك حيث إن عمره كان ٢٥ سنة وليس من المعقول في تلك الأجواء الدينية بل والبيئة العربية آنذاك لم يكن متزوجاً.

اتفق الجميع أن الأشقاء الثلاثة جعفر الأكبر وعبد الله الأكبر وعثمان الأكبر برزوا وقتلوا قبل شقيقهم الأكبر: العباس الأكبر، ولكن اختلفوا فيما بين الثلاثة، من هو الذي برز أولاً؟ فالسماوي ذكر: بأن العباس دعا أخوته الأكبر فالأكبر، ورغم أنه اختار أن عبد الله هو الأكبر ليأتي بعده عثمان وأخيراً جعفر[4]،

---

(١) لباب الأنساب: ١/ ٣٩٨.

(٢) إبصار العين: ٣٤ مقاتل الطالبيين: ٨٩.

(٣) ياران بايدار إمام حسين: ١٠٥ لمحمد هادي الأميني.

(٤) إبصار العين: ٣٤.

حيث ذكرهم بهذا الترتيب، إلا أنّه لم يتمكن من إثبات أن جعفراً هذا أصغر من عبد الله، بل المصرح به في المجدي أن عبد الله أكبر من جعفر، وسبق وقلنا: إن هناك خلطاً وقع بين جعفر الأكبر وجعفر الأصغر.

وأما المجلسي، فقد ذكر: بأن عثمان برز وقتل أولاً ثم خرج جعفر وقتل، وبعده برز عبد الله وقتل[1].

ولكن كلام السماوي بحد ذاته أنه دعا «الأكبر فالأكبر» معقول، ولكن لا نعلم أنه نص، أو استحسان منه، واستظهار من طبيعة الحالة البيئوية، فعلى المختار من أن جعفراً هو الأكبر فالمفروض أن يكون جعفر برز وقتل ثم خرج من بعده عبد الله ثم عثمان. والله العالم.

وأما الكاشفي، فذكرهم على الشكل التالي: عثمان ثم عون ثم جعفر ثم عبد الله ثم العباس، ولكن الذي يظهر منه أنه لم يُرد الترتيب الفعلي الذي تم على أرض الواقع وإن استخدم الأدوات التي توحي إلى ذلك، بل سرد الأسماء حسب معيار آخر فمثلاً ذكر أن أبا بكر قتل ثم عمر ثم عثمان، مما يدلنا على أنه لم يتخذ من العمر معياراً ولا من الواقع منهاجاً[2].

وهناك نصٌّ نُسِبَ إلى أبي الفضل العباس وأنه خاطب به أشقاءه الثلاثة وفيه من التجني وعدم الواقعية وقد ناقشناه في باب الشبهات، وملخصه أنه بَيَّنَ سبب تقديمه أشقاءه إلى القتال هو: أن يرثهم حيث لا ولد لهم، ولكن يتناقض مع بقية كلامه أولاً،

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/٣٨.

(٢) وربما لأنهم سمّوا من حكموا بعد الرسولﷺ فذكر حسب ترتيب حكمهم.

ومع بقية النصوص، مما توصلنا أنه من التصحيف بين «حتى أرثيك» أو «حتى أرثك»، ومن المعلوم أن الأول هو الصحيح لأنه المناسب مع احتسبكم عند الله.

وعلى أي حال فإنّ عبد الله تقدم إلى المعركة وارتجز[1] وقاتل حتى قتله هاني بن ثبيت الحضرمي، كما ورد في زيارة الناحية: «السلام على عبد الله ابن أمير المؤمنين مبلي البلاء والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء، المضروب مقبلاً ومدبراً، لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي»[2] وقال البلاذري: «وَشَدَّ هاني ابن ثبيت الحضرمي على عبد الله بن علي فقتله وجاء برأسه»[3]، وقال المفيد: «فتقدم عبد الله فقاتل قتالاً شديداً فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هاني لعنه الله وتقدم بعده جعفر بن علي»[4] وغيرهم[5].

وما جاء في نص الفضيل الأسدي: «رماه خولي بن يزيد الأصبحي بسهم وأجهز عليه رجل من بني تميم بن أبان بن دارم»[6] فالظاهر أنه من الخلط بينه وبين عبد الله الأصغر والله العالم.

وقال ابن أعثم: إنَّ قاتله هو زجر بن بدر النخعي[7]،

---

(١) راجع ديوان القرن الأول: ٢/ ١٠٢.

(٢) بحار الأنوار: ٩٨/ ٢٧٠، راجع أيضاً مقاتل الطالبيين: ٨٨٠ وبحار الأنوار: ٤٥/ ٣٨.

(٣) أنساب الأشراف: ٣/ ٢٠١.

(٤) الإرشاد: ٢/ ١٠٩.

(٥) كالخوارزمي في مقتل الحسين: ٢/ ٤٧ وابن الأثير في الكامل: ٤/ ٧٦.

(٦) تسمية من قتل مع الحسين: ١٤٩ (المطبوع بمجلة تراثنا القمية).

(٧) الفتوح: ٥/ ٢٠٥.

والظاهر أنَّه من الخلط بينه وبين أبي بكر بن علي عليه السلام لأن هناك من يرى أنهما متحدان، ولكن الأول أمه ليلى النهشلية، والثاني أمه أم البنين الكلابية، ويختلف رجزهما[1]، وربما قيل بأن عبد الله الأكبر يكنى بأبي بكر أيضاً فجاء الخلط من ذلك، ولكن اشتهر الأول بأبي بكر بينما اشتهر الثاني بعبد الله، وإذا كانت له كنية فليست بمشهورة، وربما ذكر عبد الله الأصغر بكنية أبي بكر والله العالم، ومما يؤيد كون كنية عبد الله الأكبر هو أبو بكر ما أورده ابن قتيبة قائلاً: «فقتل يومئذٍ الحسين بن علي، وعباس بن علي، وعثمان بن علي، وأبو بكر بن علي، وجعفر بن علي وأمهم أم البنين بنت حرام الكلابية[2]، مما ذكر عبد الله الأكبر مكنى بأبي بكر، حيث يذكر بعد ذلك عبد الله بن علي، والظاهر أن المراد بالثاني هو عبد الله الأصغر، ومما يدعم كون الأول مكنى بأبي بكر أنه ذكره في كتابه المعارف: عبد الله، حيث قال

في عداد أبناء علي عليه السلام «وجعفراً والعباس وعبد الله وأمهم أم البنين بنت حرام الوحيدية (الكلابية)[3] وفيه شيء من الغرابة إذ إنه لم يذكر عثمان، ولعله من سهو القلم، ولكن سبق في المعارف، وذكر: أبا بكر مع عبيد الله.

وأما القاضي النعمان فإنّه ذكر: «أخذ العباس قربة ومضى نحو الماء، وأتبعه إخوته[4] من ولد علي عليه السلام: عثمان وجعفر وعبد

---

(١) راجع ديوان القرن الأول: ٢/ ١٠٠ و١٠٢.

(٢) الإمامة والسياسة: ٢/ ٧.

(٣) المعارف: ٢١٠.

(٤) إخوته: أراد أشقاءه.

الله، فكشفوا أصحاب عبيد الله عن الماء، وملأ العباس القربة، وجاء بها فحملها على ظهره إلى الحسين وحده، وقتل إخوته عثمان وجعفر وعبد الله في المعركة على الماء ولم يكن لأحد منهم عقب ورثاهم[1] العباس وقتل بعدهم يومئذٍ»[2] والأمر غريب، ولعل المعركة وقعت بعد أن ذهب العباس ليستسقي الماء فوقعت على مقربة من الشريعة، والله العالم.

وهناك بعض التفاصيل سنذكرها في ترجمة شقيقه عثمان إن شاء الله تعالى.

---

(١) في الأصل: «وورثهم».

(٢) شرح الأخبار: ٣/ ١٨٢.

الشبل الرابع
عثمان بن علي الهاشمي
٣٩ ـ ٦١ هـ = ٦٤٩ ـ ٦٨٠ م

هو: عثمان بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي.

ضبط الكلمة: «عُثمان» بضم العين المهملة، وسكون الثاء المثلثة ومدّ الميم بالألف ليختتم بالنون، وضع اسماً وليس وصفاً، وهو اسم للجان وفرخ الثعبان بل فرخ كل حيّة، ويقال لفرخ الحبارى أيضاً، وما دام اسماً للحيوان يتحلى بالألف واللام، ويجمع جمع تكسير فيقال عثامين، وهذا الوزن فُعلان من أوزان الاسم الثلاثي المزيد فيه بالألف والنون، إذ أصله فُعْل كقُفل، وهي من الأوزان العشرة المعروفة للاسم الثلاثي، ولا يأتي فُعلان إلا اسماً ويجمع جمع تكسير على فواعيل، ويكنى الحنش[1] والثعبان بأبي عُثمان.

ويستخدم عَلماً للأنساب لمكان قوته كما هو الحال في أسد وفهد، ولما فيه بعض الصفات، وعندها لا يدخلون عليه الألف

---

(١) الحنش: الحية أو الأفعى.

واللام في الغالب وإن أدخل فلأصله، ويجمع حينئذٍ جمع مذكر سالم على «عثمانون» ويستدل سيبويه[1] على عدم جمعه جمع تكسير لأنك في تصغيره على التكسير لا بد أن تقول: عثيمين، وهذا لا يصح بل تقول: عثيمان لأنه يجمع جمعاً سالماً.

وأما عن تاريخ التسمية به للذكور من بني البشر فيعود إلى الجاهلية فعلى سبيل المثال عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة العدناني وهو جد جاهلي، شكل بنوه بطناً من مزينة[2]، ومنهم عثمان بن مظعون الجمحي المتوفى عام ٢ للهجرة، وعثمان بن عامر التيمي أبو قحافة والد أبي بكر المولود عام ٨٣ ق.هـ والمتوفى عام ١٤ هـ، وعثمان بن عفان الأموي المولود عام ٤٧ ق.هـ والمتوفى عام ٣٥ هـ، وكلهم ولدوا في الجاهلية.

وتذكر المصادر أن علياً عليه السلام إنما سمى ابنه هذا بعثمان تكريماً لعثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي[3] الصحابي الجليل وحكيم العرب في الجاهلية، ومن أوائل المسلمين، ومن المهاجرين إلى الحبشة، والذي كان يحبه الرسول صلى الله عليه وآله حبّاً جماً، وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة وأول من دفن منهم بالبقيع.

---

(١) سيبويه: هو عمرو بن عثمان بن قنبر، الحارثي بالولاء (١٤٨ ـ ١٨٠ هـ) كان في النحو إماماً ولد في إحدى قرى شيراز، قدم البصرة وبغداد، وعاد إلى أهواز وشيراز فتوفي وقبره لا زال ماثلاً في شيراز، وعرف عنه كتابه في النحو بكتاب سيبويه.

(٢) الأعلام للزركلي: ٤/ ٢١٢.

(٣) جاء في إبصار العين للسماوي: ٣٤ ومقاتل الطالبيين: ٨٩ «روي عن علي أنه قال: إنما سميته باسم أخي عثمان بن مظعون».

ومن المناسب جداً أن نتلافى ما فاتنا ذكره في ترجمة أبي بكر من الإشارة إلى موضوع يخص التسمية والذي أثير أخيراً من قبل بعض أنصاف الكتّاب ممن صنفوا أنفسهم ضمن المحققين[1]، وهم من ذوي الهوى الأموي، ومن المتطرفين الذين لا يتورعون من إلصاق التهم إلى من لا يوافقهم الرأي ليصل بهم الأمر إلى نسف كتاب بأكمله بمجرد وجود جملة لا تهنأ لهم ذلك من دون إقامة دليل أو ينفون نسبته إلى مؤلفه لمجرد الهوى والهوس، ومن هؤلاء من وجدت اسمه على كتاب الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة للأستاذ المرحوم السيد محمد رشيد رضا، وعنون عن نفسه بالمحقق ألا وهو الدكتور أحمد عوض أبو الشباب، والذي لم يحدد مكان إقامته إلا أنه حدد هويته من فحوى حديثه إنه من أنصار البيت الأموي ذي العلاقة بالمتطرفين من السلفيين، وقد نسف بكل وقاحة وصلافة معظم ما جاء في كتاب محمد رضا نسفاً كاملاً، ودافع بشكل مستميت عن معاوية ويزيد وكل المنتسبين إليهما بل كان ممن طعن بأهل البيت عليهم السلام، وقد نصب العداء لأتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام وشنَّ عليهم حرباً شعواء دون هوادة، وربما سلب في تعليقاته على الكتاب بعض فضائل أهل البيت عليهم السلام واستخدم مفردات نابية بحق الشيعة، وبكل أسف لقد استغربت في البداية أن يكون في مثل عصرنا هذا من يتحدث بهذا الأسلوب، ويكتب بهذا الشكل، ويستخدم مثل هذه الألفاظ تحت عنوان

---

(١) إنه بعيد كل البعد عن التحقيق حيث هناك سقطات تاريخية لم ينتبه إليها وثغرات كبيرة يفهمها كل قارىء فلم يعلق عليها وسنشير إلى بعضها في ترجمة عدي بن عبد الله بن جعفر.

المحقق والذي عمله يدل على أنه بعيد كل البعد عن التحقيق بل جاء لينسف جل ما ورد في الكتاب دون أن يشفعه بدليل تارة أو ببرهان مقنع تارة أخرى، وما يهمنا هنا قوله في التسمية بأبي بكر وعمر وعثمان ما نصه؛ «كما تلاحظ أن ثمة أعلاماً من أهل بيت النبي يحملون أسماء كبار الصحابة استشهدوا في كربلاء، ومن المؤسف أن الشيعة يتجاهلون ذكرهم عند احتفالهم بذكرى عاشوراء في العاشر من محرم من كل عام، ومما لا شك فيه أن التعاطي مع هذه المناسبة على هذا النحو يمثل ازدواجية في المعايير، فقد أكد كبار علماء الشيعة أن أبا بكر بن علي بن أبي طالب، وعمر بن علي بن أبي طالب، وعثمان بن علي بن أبي طالب، وأبو بكر بن الحسن بن علي، وأبو بكر بن الحسين بن علي كانوا ممن استشهد في الطف»[1] ويقول في مكان آخر لدى تعليقة على كلمة «عمرو بن الحسن» بل اسمه عمر انظر كشف الغمة وأعلام الورى والإرشاد.. وكلها مصادر شيعية يعتد بها»[2]، وفيه وفي تعليقات أمثاله وما يُبث من على القنوات الفضائية مما قرأناه وسمعناه وشاهدناه أن الشيعة لا يسمون باسم أبي بكر وعمر وعثمان رغم أنهم يتبعون علياً وهو قد سمى أبناءه بأسمائهم.

وحتى لا نطيل الكلام عن ذلك لنحول الحديث عنه إلى

---

(١) الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة: ١٣٤ طبعة المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت ولا يخفى أن هذه الطبعة سمح ببيعها في المملكة العربية السعودية دون غيرها من الكثير من الكتب التي تتعلق بأهل البيت عليهم السلام، والعاقل تكفيه الإشارة.

(٢) الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة: ٣٥.

مقدمة باب من سمي بالحسين عليه السلام نوجز هنا عن ذلك وبكل صراحة وأمانة ما يلي:

أولاً: إن ما أورده أبو الشباب من أن الشيعة يتجاهلونهم في احتفال عاشوراء، فهذا من المغالطة لأن جميع الخطباء دون استثناء يذكرونهم بالأسماء نعم إنهم يبرزون بعض الشخصيات على سبيل المثال الطفل الرضيع للإثارة، أبي الفضل العباس لكونه صاحب لواء الحسين عليه السلام ودوره في سقاية العطاشى، وعلي الأكبر ابن الحسين عليه السلام لمزاياه الخُلقية والخَلقية، والقاسم بن الحسن عليه السلام لكونه كان في وقت يفترض أن يحتفى بعرسه، والحسين عليه السلام لأنه صاحب القضية وسبط رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما الباقون وهم كثر فالحديث عنهم يجري باختصار لأن ظرف الحديث عنهم لا يتسع حيث إنهم يبدأون من أول محرم وحتى العاشر فما يمكن أن يقال خلال عشر ساعات عن مجزرة رهيبة كتب عنها المؤلفون كتباً ومجاميع.

ثانياً: إن التسمية وعدمها ليست بالضرورة أن تحمل إلينا رسالة يؤخذ عليها بل كانت التسمية ولا زالت من المساحة التي أخذ الناس فيها حريتهم فهناك الكثير من الشيعة من سموا أبناءهم بزياد وعمر ومعاوية وأبي بكر ويزيد وسعد وعثمان وأمثالهم، كما أن هناك الكثير من السنة من يسمون أبناءهم بأسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام وبأسماء آلهم.

ولكن هناك ما لا بد وأن نكون فيه صرحاء وواقعيين وهو أن الشيعة ترى في أبي بكر وعمر وعثمان أنهم تولوا الخلافة التي كانت من حق علي بن أبي طالب عليه السلام، ولا نريد هنا أن نحول البحث إلى نقاش عقائدي ومذهبي ولكن نريد أن نبين حقيقة قد

لا يتجرأ الكثير على طرحها وهي أن الشيعة يصرحون بذلك دون تقية أو حرج أو خوف أو مجاملة منذ القرن الأول وحتى يومنا هذا. وهذا هو السبب الرئيسي في الخلاف بين الفريقين ـ وكلما زادت الحدة من الطرف الآخر زادت ردة الفعل من هذا الطرف، فالمرء يحب ويكره وبما أن هذه الأسماء أصبحت علماً بارزاً بمرور الأيام في هؤلاء الثلاثة فإنهم لا يحبذون التسمية بها لأنها تذكرهم بالحيف الذي أصابهم تاريخياً وعقائدياً منذ الفترة الأولى واستمرت آثارها إلى يومنا هذا، وحتى ينسوا تلك الخلافات يتجنبون التسمية بهذه الأسماء، كما ولا يسمون أبناءهم بمعاوية ويزيد لأن الأول حارب علياً وسن بدعة اللعن عليه وعلى آله في الصلاة ومن على المنابر، وتمرد على أمير المؤمنين عليه السلام، والثاني: أعني يزيداً قاتل سبط الرسول صلى الله عليه وآله قتله ومن معه من أهل بيته وأنصاره، وكذلك لا يسمون بناتهم باسم عائشة لأنها خرجت على إمام زمانها وأشعلت الحرب على علي بن أبي طالب عليه السلام وقد راح ضحيتها الكثير من المسلمين، ولكن كل هذا لا يعني أن هناك أوامر صدرت من علمائهم وزعمائهم بعدم التسمية أو حرموا التسمية بها، كما لا يعني أنهم لا يسمون بها بتاتاً.

وفي الحقيقة إنه لا ارتباط بين الأسماء والمسميات إلا أنها عواطف من جهة وتذكير بذلك الحيف الذي أصابهم.

وهذا الأمر لا يختص بالشيعة، فإن السنة قليلاً ما تجدهم يسمون أبناءهم بأسماء الرضا، المرتضى، التقي، الجواد، الهادي، وفاطمة، وزينب، والمهدي، وعلي الأكبر وأمثال ذلك، وما هذا البعد وذلك الابتعاد إلا للشرخ الذي أصاب الأمة وللأسف.

ولا يجوز أن تحمل طائفة بأسرها المسؤولية، وهذا أمر طبيعي فإن الإنسان يتكون من مجموعة من الغرائز والعواطف يتأثر بمجريات الأمور، وتاريخ حاضره مرتبط بتاريخ ماضيه، فلا يمكن تجريده منها. ونورد على سبيل المثال بعض الموارد لأجل تقريب الأمر وليس لتحيد مواقف معينة، ومن تلك الموارد إن الكويتيين في الفترة الأخيرة سموا أبناءهم باسم بوش ـ الأب ـ رئيس جمهورية أمريكا آنذاك لأن الأمريكان ساعدوهم على تحرير الكويت من القوات العراقية، كما أن المعارضة العراقية بعدما عانوا الكثير من نظام صدام حسين نأوا من تسمية أبنائهم باسم صدام بل أطلقوا اسمه على ما يكره، بينما هناك في شمال أفريقيا عمدوا إلى تسمية أبناءهم باسم صدام لأنهم وجدوا فيه البطولة العربية ـ كما ادعوا ـ لتحديه الأمريكان على ما يذكرون، ويتجاوز الأمر إلى أبعد من ذلك فإن الكثير من العوائل العراقية والإيرانية يتحاشون تسمية بناتهم باسم زينب لأنها لاقت الكثير من المصائب في حياتها حتى لقبوها بأم المصائب وخوفاً من أن تسري المصائب إلى بناتهم تجنبوا التسمية باسمها، بينما آخرون يتبركون بالتسمية باسمها ويكرمون مواقفها بهذه التسمية.

إنها في الحقيقة عواطف وذكريات ومن الطبيعي أن المرء لا يختار لأولاده أسماء لها مواقف، بينما يختار الاسم الذي تربطه به علاقة حميمة[1] ومن هنا نجد أن الإمام أمير

---

(١) إن شقيقتي أم حسن رحمة الله عليها سمت حفيدها باسم علاء لكي تكني ابنها عماد بأبي علاء حباً لي حيث كنيتي أبو علاء، وهذا ما صرحت به كراراً وبالأخص حين استأذنتني بهذه التسمية لأن ابني البكر اسمه علاء.

المؤمنين عليه السلام سمى ابنه جعفراً باسم أخيه جعفر الطيار إحياءً لذكره وتكريماً له وحباً له، كما سمى ابنه الآخر عثمان حباً لعثمان بن مظعون الذي كان من المقربين للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ولأهل بيته الأطهار عليهم السلام، وقال يزيد بن معاوية لعلي بن الحسين السجاد عليه السلام: واعجبا لأبيك سمي علياً وعلياً بها[1].

فقال عليه السلام: إن أبي أحب أباه أمير المؤمنين عليه السلام فسمى باسمه مراراً.

ومن هنا فلا يلام أحد على ذلك، ولكن الأهم أن لا نثير مثل هذه الأمور لئلا تتوسع رقعة الخلاف وتتعمق الهوة بين الأمة الواحدة، ونرجو أن نكون سعاة الخير ونتبع ما فيه رضى الله ورسوله وأهل بيته الذين أمرنا الله باتباعهم في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[2].

وعودة على بدء فإن عثمان بن علي بن أبي طالب هو شقيق العباس الأكبر بن علي عليه السلام، إذاً فأمه: فاطمة (أم البنين) بنت حرام الكلبية، وقد سبق بيان نسبه في ترجمة شقيقه فلا نكرر.

يكنى عثمان بأبي عمر[3] ولد في الكوفة عام ٣٩ هـ، واستشهد بكربلاء عام ٦١ هـ وله من العمر إحدى وعشرون سنة[4] ولم يعقب[5]، بل ولم يذكروا عن أزواجه شيئاً إذ يحتمل أنه لم

---

(١) معالي السبطين: ١٠/ ٤٠٥.
(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٣) نارسخ التواريخ (حياة الإمام الحسين): ٢/ ٣٣٨.
(٤) تاريخ قم: ١٩٢، مقاتل الطالبيين: ٨٩.
(٥) شرح الأخبار: ٣/ ١٨٤.

يتزوج، وقد قال له شقيقه العباس يوم عاشوراء: «تقدم يا أخي حتى أراك قتيلاً وأحتسبك فإنه لا ولد لك»[1] فبرز إلى القوم وارتجز بأبيات من الشعر[2] وقاتل حتى رماه خولي بن يزيد الأصبحي على جبينه فأضعفه فلما سقط عن فرسه شد عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله وجزّ رأسه، وجاء السلام عليه في زيارة الناحية بالنص التالي: «السلام على عثمان ابن أمير المؤمنين سمي عثمان بن مظعون، لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبحي الأيادي والأباني الدارمي»[3].

يبدو من نقل أرباب المقاتل والتواريخ أن أبناء علي عليه السلام برزوا واحدهم بعد الآخر، فبرز أبو بكر ثم عمر، ثم عثمان، ثم جعفر، ثم عبد الله، ثم القاسم أبناء أمير المؤمنين عليه السلام[4].

---

(١) مقتل الحسين لبحر العلوم: ٣١٦.

(٢) أنصار الحسين: ١٤٩.

(٣) راجع مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٠٧ ونفس المهموم: ٢٩٧ وغيرها.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٠٧.

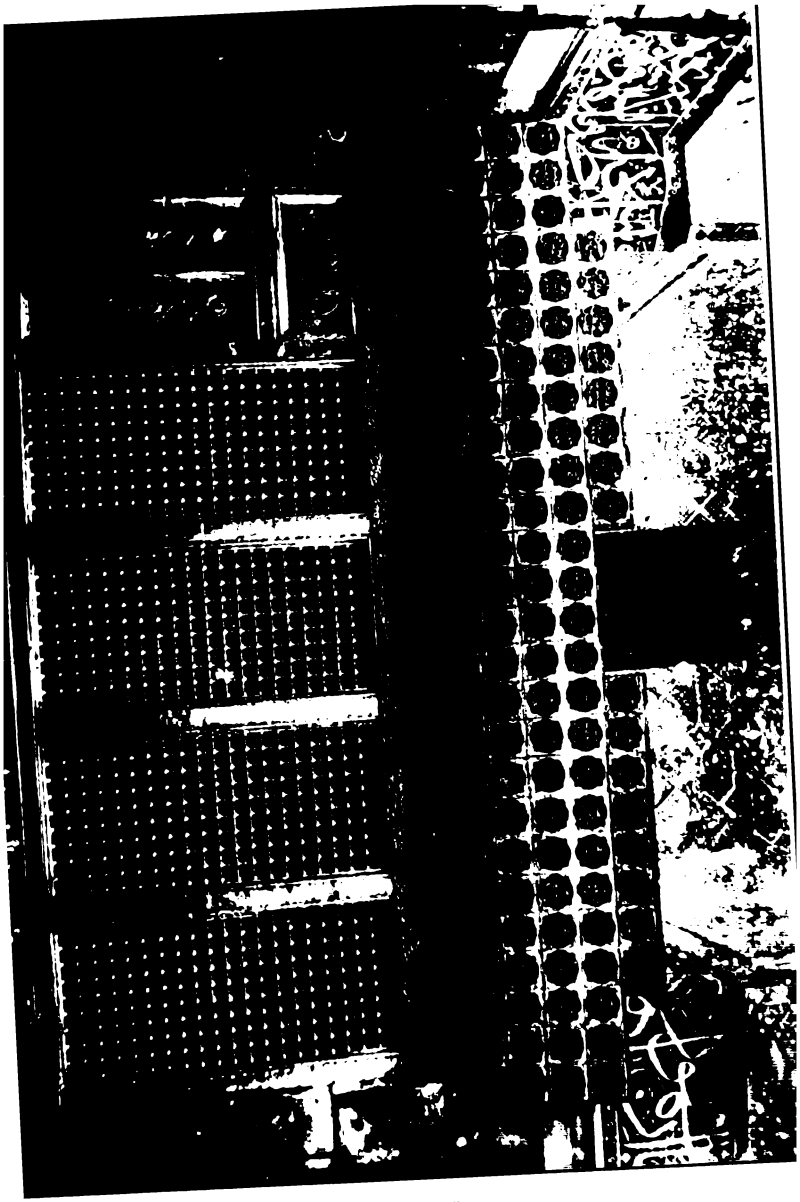

مرقد الشهداء

أم البنين تستقبل ركب الأسرى

ولما بلغ بشر بن حذلم مسجد النبي ﷺ[1] رفع صوته بالبكاء وأنشأ يقول من الكامل:

يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ بِها[2]
قُتِلَ الحُسَيْنُ فَأَدْمُعِي مِدْرارُ
الجِسْمُ مِنْهُ بِكَرْبَلاءَ مُضَرَّجٌ
وَالرَّأْسُ مِنْهُ عَلىٰ القَناةِ يُدارُ[3]
يا أَهْلَ يَثْرِبَ شَيْخُكُمْ وَإِمامُكُمْ[4]
مٰا مِنْكُمْ أَحَدٌ عَلَيْهِ يَغارُ[5]

---

(١) وكان دخوله إلى المدينة يوم الجمعة السابع من شهر ربيع الأول سنة ٦١ هـ ـ راجع الجزء الأول من المفكرة الحسينية.

(٢) قوله: «يا أهل يثرب لا مقام لكم» فيه نوع براعة، حيث ضمنه الآية: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ﴾ [الأحزاب: ١٣].
يثرب: اسم مدينة الرسول ﷺ قبل أن تسمى بالمدينة.
المدرار: الكثير السيلان.

(٣) ضرج الشيء إلى الأرض: ألقاه، الثوب المضرج بالدم: الملطخ به. القناة: الرمح.

(٤) الشيخ: هو كبير القوم، وأراد به وبالإمام: الحسين بن علي عليه السلام. في المعالي: «هل فيكم أحد».

(٥) ديوان القرن الأول: ١/ ١٧٦ عن أدب الطف: ١/ ٦٤، أعيان الشيعة:

ثم نادى: يا أهل المدينة هذا علي بن الحسين مع عماته وأخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله إليكم أعرّفكم مكانه[1].

فخرج الناس يهرعون ولم تبق مخدّرة ولا محجبة إلاّ وبرزت من خدرها ضاربة وجهها داعية بالويل والثبور[2] وضجت المدينة بالبكاء فلم ير باك أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمرُّ على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله ﷺ.

وخرجت جارية ـ قيل هي أم البنين ـ تسأل عن الحسين، فقيل لها آجرك الله بولدك العباس.

فقالت: اسألكم عن سيدي الحسين.

فقيل لها: آجرك الله بمولاك الحسين.

فنادت: واماماه، واسيداه، ثم أنشأت تقول: «نعىٰ سيدي ناع نعاه فأوجعا» الأبيات.

ثم قالت لبشر: أيها الناعي جددت حزننا بأبي عبد الله وخدشت منّا قروحاً[3] لما تندمل فمن أنت رحمك الله؟

= ٣/ ٥٨٢، معالي السبطين: ٢/ ٢٠٣، اللهوف: ٨٢ إلا أنه أورد البيتين الأولين فقط، مثير الأحزان: ١١٢ بيتاً أيضاً.

(١) معالي السبطين: ٢/ ٢٠٣، أسرار الشهادة: ٥٢٧، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٢٢.

(٢) في المنتخب: ٤٩٨ «فما بقيت في المدينة مخدّرة ولا محجبة إلا وبرزن من خدورهن مخمشة وجوههن لاطمات يدعون بالويل والثبور وعظائم الأمور».

(٣) راجع المفيد في ذكرىٰ السبط الشهيد: ١٦٣.

فقال: أنا بشر بن حذلم وجهني مولاي علي بن الحسين وهو نازل بموضع كذا وكذا مع عيال أبي عبد الله الحسين ونسائه[1].

ويذكر: أن امرأة خرجت من محلة بني هاشم طويلة القامة تمشي لكنها منحنية ومعها وصيفة تحمل صبيين على كتفيها وتلك الوصيفة تنادي أيها الناس أفرجوا لي أفرجوا لي، الطريق الطريق، لأن الطرقات ازدحمت بالناس فلما أفرجوا لها وقفت عند بشر بن حذلم فقال لها: من هذه المخدرة ومن أنت فقالت: هذه أم البنين زوجة أمير المؤمنين وأنا وصيفتها وهذان الصبيان وكذا العباس بن علي فقالت أم البنين: أيها الناعي أخبرني عن كيفية قتل الحسين فقال: إن ابنك عبد الله فداه بنفسه فقالت: الحمد لله فأخبرني عن كيفية قتل الحسين فقال لها: إن ابنك جعفر فداه بنفسه فقالت: الحمد لله، أخبرني عن كيفية قتل الحسين فقال لها: إن ابنك عثمان فداه بنفسه، فقالت: الحمد لله أخبرني عن كيفية قتل الحسين، فقال لها: إن ولدك العباس نصره حتى قطعت يداه ورمي بالسهام حتى صار درعه كالقنفذ فأصيب بسهم بعينه اليمنىٰ وضرب بعمود على أم رأسه فسقط على الأرض صريعاً حتى فارقت روحه الدنيا فقالت قليل هذا في حق الحسين عليه السلام أخبرني عن كيفية قتل الحسين عليه السلام فقال لها: بعدما قتل أصحابه وأهل بيته جعل ينادي واغربتاه واقلّة ناصراه فرموه بالسهام حتى صار درعه كالقنفذ فهدت قواه فسقط إلى الأرض وجلس شمر على صدره وقطع رأسه الشريف وقطع بجدل بن سليم إصبعه

---

(١) اللهوف: ٨٣ وغيره.

وقطع الجمال كفيه فلما سمعت أم البنين ذلك وقعت مغشية عليها فتقدمت إليها وصيفتها ونضحت على وجهها الماء وهي تناديها يا أم البنين يا أم البنين فأفاقت وهي تقول: «لا تدعوني ويك أم البنين» ـ الأبيات.

ثم مضت نحو خيام السجاد فاستقبلتها زينب وأم سلمة وباقي الحرم بدموع جارية فجعلت تقول: «يا من رأى العباس كر» ـ الأبيات[1].

(١) راجع مشهد الحسين للهر: ٢/ ٣٢ عن بعض المخطوطات الأسدية، وجاء في تنقيح المقال في قسم النساء: ٧٠ «إن بشراً كلما نعىٰ إليها بعد وروده إلى المدينة أحداً من أولادها الأربعة، قالت (ما معناه): أخبرني عن أبي عبد الله الحسين، فلما نعىٰ إليها الحسين قالت: قد قطعت نياط قلبي، أولادي ومن تحت الخضراء كلهم فداء لأبي عبد الله الحسين». وجاء في أم البنين سيدة نساء العرب للسويج: ٨١ «إنها كانت تصنع قبوراً أربعة وتجلس بينها وتندب أبناءها» ولكن لم يوثقه.

أم البنين والشعر

لقد كانت أم البنين من قبيلة عرفت بالشجاعة والفصاحة وقد تحدث عنهم الشعراء ونظموا في فضائلهم، بل كان فيهم عدد من الشعراء، ومن ذلك ما قاله لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة في شجاعة آباء أم البنين والتي جدتها أيضاً أم البنين:

نحن بني أم البنين الأربعة الضاربون الهام وسط المجمعة

والمطعمون الجفنة المدعدعة ونحن خير عامر بن صعصعة

قال عنها الأمين: إنّها كانت شاعرة فصيحة تخرج كل يوم إلى البقيع ومعها عبيد الله ولد ولدها العباس فتندب أولادها الأربعة خصوصاً العباس أشجىٰ ندبة وأحرقها فيجتمع الناس يسمعون بكاءها وندبتها[1].

ولم يصلنا من ندبتها وأشعارها سوى مقطوعتين دالية ونونية وثالثة عينية التي ربما نسبت إليها ومن شعرها مقطوعة تحت عنوان:

---

(١) أعيان الشيعة: ٨/ ٣٨٩، وجاء في أعلام النساء: ٤/ ٤٠ «إنها شاعرة فصيحة».

واها على الأولاد[1]

خمسة أبيات من مجزوء الرجز[2]:

يـا مَـنْ رَأىَ الـعَـبَّـاسَ كَـرّ ... عَـلَـىٰ جَـمـاهِـيـرِ الـنَّـقَـدْ[3]

وَوَراهُ مِـنْ أَبْـنـاءِ حَـيْـ ... ـدَرَ كُـلُّ لَـيْـثٍ ذِي لِـبَـدْ[4]

أُنْـبِـئْـتُ أَنَّ ٱبْـنـي أُصِـيـ ... ـبَ بِـرَأْسِـهِ مَـقْـطـوعُ يَـدْ[5]

وَيْـلـي عَـلـى شِـبْـلـي أَمـا ... لَ بِـرَأْسِـهِ ضَـرْبُ الـعَـمَـدْ[6]

لَـوْ كـانَ سَـيْـفُـكَ فـي يَـدَيْـ ... ـكَ لَـمـا دَنـا مِـنْـهُ أَحَـدْ[7]

---

(١) قيل: إنها كانت تخرج إلى البقيع وترثي أبناءها الأربعة العباس وعبيد الله وجعفر وعثمان الذين استشهدوا بكربلاء يوم عاشوراء عام ٦١ هـ.

(٢) ديوان القرن الأول: ١/ ١٥١، أدب الطف: ١/ ٧١، إبصار العين: ٣١، بيوتات كربلاء للهر: ٢/ ٣٣ عن المخطوطات الأسدية، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٨٩، وسيلة الدارين: ٢٢٦.
ولا يخفىٰ أن وزن الأبيات ينطبق على مجزوء السريع ومجزوء الرجز ولكن جرت عادة أهل العروض على إلحاقها بقافلة الرجز.

(٣) عبس: قطب ما بين عينيه، والعباس: الأسد الذي تهرب منه الأُسد.
ولعل في هذا البيت تورية لطيفة إذ هي دلالة على شجاعة العباس عليه السلام وجبن الذين حاربوه.
النقد: نوع من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه، سفلة الناس.

(٤) في نسخة: «ووراءه أبناء حيدر».
اللبَد: الشَعر المجتمع بين كتفي الأسد.

(٥) أرادت بابنها: العباس عليه السلام.

(٦) الشبل: ولد الأسد، وهنا أرادت ولدها.
العَمَد: جمع عمود، وهو قضيب الحديد.

(٧) كذا في الأصل ولو قيل:
لـو كـان سـيـفـه فـي يـد ... يـه لـمـا دنـا مـنـه أحـد
لكان أبلغ ودفع إشكال الانتقال غير المبرر من الغائب إلى المخاطب.

ومما ينسب إليها مقطوعة تحت عنوان:

أعينيّ جودا[1]

أربعة أبيات من الطويل[2]:

نَعَىٰ سَيِّدي نَاعٍ نَعَاهُ فَأَوْجَعَا
وَأَمْرَضَنِي نَاعٍ نَعَاهُ فَأَفْجَعَا[3]
فَعَيْنَيَّ جُودا بِالدُّمُوعِ وَاسْكُبَا
وَجُودا بِدَمْعٍ بَعْدَ دَمْعِكُمَا مَعَا[4]
عَلَىٰ مَنْ دَهَىٰ عَرْشَ الْجَلِيْلِ مُصابُهُ
فَأَصْبَحَ هَذَا الْمَجْدُ والدِّيْنُ أَجْدَعَا[5]

---

(١) وقيل إن الأبيات لجارية في المدينة نَعت الحسين عليه السلام حين دخول أهل البيت إلى المدينة بعد القتل والأسْر.

(٢) ديوان القرن الأول: ٢/ ١١ عن أدب الطف: ١/ ٦٥، اللهوف: ٨٣، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٢٣، مفتاح الجنة للنار جُنة: ١٥٨ لكنه أسقط البيت الثالث.

(٣) المراد بالسيد: هو الإمام الحسين عليه السلام.
نعى فلاناً: أخبر بموته.

(٤) لو قالت: «أعيناي» كان أفضل.
في نسخة: «جواد» بدل «جودا» وهو تصحيف.
في المفتاح: «بل بدمعكما».
وفي البيت زحاف وركة.

(٥) في بعض المصادر: «عرش الإله فزعزعا» وما أثبتناه الأنسب.
في بعض المصادر: «هذا الدين والمجد»، وفي مقتل أبي مخنف: «وأصبح أنف الدين والمجد أجدعا».
دهى فلاناً: أصابه بداهية، وهي المصيبة. جدع الرجل فهو أجدع: قطع أنفه.

عَـلـىٰ ابْـنِ نَـبِـيِّ الـلَّـهِ وَابـنِ وَصِـيِّـهِ
وَإِنْ كَـانَ عَـنَّـا شَـاحِـطَ الـدَّارِ أَشْـسَـعَـا[1]

ولها أيضاً مقطوعة تحت عنوان:

لا تدعُونّي أم البنين[2]

خمسة أبيات من الرجز التام[3]:

لا تَـدْعُـونّـي وَيْـكِ أُمَّ الـبَـنِـيـنْ
تُـذَكِّـرِيـنـي بِـلُـيُـوثِ الـعَـرِيـنْ[4]
كـانَـتْ بَـنـونٌ لِـيَ أُدْعـىٰ بِـهِـمْ
وَالـيَـوْمَ أَصْـبَـحْـتُ وَلا مِـنْ بَـنِـيـنْ[5]

---

(١) في مقتل أبي مخنف: «وابن وليه». وفيه أيضاً: «نازح الدار أشيعا». الشاحط: البعيد.
شسع المنزل فهو شاسع: بَعُد.

(٢) قيل إنها كانت تخرج إلى البقيع بالمدينة وترثي أبناءها الأربعة العباس وعبد الله وجعفر وعثمان وكانت تأخذ معها عبيد الله بن العباس.

(٣) ديوان القرن الأول: ٢/٢٦٣، أدب الطف: ١/١٧، إبصار العين: ٣٢، أعيان الشيعة: ٨/٣٨٩، مقتل الحسين لبحر العلوم: ٣٢٥، وسيلة الدارين: ٢٢٦، العباس بن علي: ٤٤، منتهى الآمال: ١/٧٠٩، بيوتات كربلاء: ٣٢.

(٤) ويك: مخفف ويحك.
تذكريني: خطاب إلى جاريتها.
الليث: الأسد.
العرين: الفريسة، والعرينة: مأوى الأسد.

(٥) أدعىٰ بهم: حيث كانت تُكَنىٰ بهم ويقال لها: أم البنين بل طغت كنيتها على اسمها.

أَرْبَـعَـةٌ مِـثْـلُ نُـسُـورِ الـرُّبَـى
قَدْ وَاصلُوا المَوْتَ بِقَطْعِ الوَتِينْ[1]
تَـنـازَعُ الـخِـرْصـانُ أَشْـلاءَهُـمْ
فَكُلُّهُمْ أَمْسىٰ صَرِيعاً طَعِينْ[2]
يَا لَيْتَ شِعْري أَكَما أَخْبَروا
بِأَنَّ عَبَّاساً قَطِيعُ اليَمِينْ[3]

(١) الأربعة: هم أولادها الأربعة العباس وعبد الله وجعفر وعثمان.
الرُبى: جمع رَبوة وهي ما ارتفع من الأرض، والتلة.
واصَلَ الشيء: داومه من غير انقطاع. في كتاب العباس: «قد عالجوا».
الوتين: عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق كلها وهو الشريان.
(٢) تنازع: في الأصل تتنازع وخففت، وتنازع القومُ الشيء: تجاذبوه.
الخِرصان: بالكسر جمع خِرص، وهو الرمح القصير السنان.
الأشلاء: جمع شِلْو وهو العضو، أو الجسد من كل شيء.
(٣) في أدب الطف: «الوتين» بدلاً من «اليمين» وهو تكرار.

مقام أم البنين[1]

في الزاوية الجنوبية الغربية من رواق الروضة العباسية في كربلاء يزعم أن هناك مقاماً لأم البنين[2] ويقول المثل: «ثبت العرش ثم انقش» حيث إن من المعروف أن أم البنين لم تحضر معركة الطف هذا على فرض من قال ببقائها على قيد الحياة حتى عام ٦١ هـ راجع بشأن هذا ترجمتها من هذه الموسوعة[3]، وعلى كل فهي فاطمة بنت حرام بن خالد الكلابية أم أبي الفضل العباس وأخوته الثلاثة عبد الله وجعفر وعثمان من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

ويقول السيد سلمان هادي آل طعمة: «إن النساء كن يلصقن التربة على الحائط عند مقامها أفقياً فإذا لصقت يعلم بأن حاجة اللاصق سوف تنفذ وإن لم تلتصق يعلم بأن حاجته غير قابلة للتنفيذ.

---

(١) أخذنا هذا المقطع من تاريخ المراقد: ١٦٩ من دائرة المعارف الحسينية.

(٢) جاء في كتاب كربلاء في الذاكرة: ١٧٠ إنه يقع في الرواق الشمالي من الروضة العباسية، لكنه خطأ مطبعي والصحيح الجنوبي.

(٣) راجع ترجمتها في معجم الشعراء، أو في معجم الأنصار الهاشميين في ترجمة أبنائها من هذه الموسوعة.

وأضاف قائلاً: وقد اندثرت هذه العادة بعد تجديد بناء الرواق»[1] وذكر لي السيد سلمان أيضاً: إن في هذا الموقع مقبرة دفن فيها الشيخ علي بن عبد الرسول سادن الروضة العباسية المتوفىٰ عام ١١٨٧ هـ يزدحم عليها عدد كثير من النساء على باب المقبرة ويزعمن بأن هذه المقبرة مقام لأم البنين ويأتين بالخيوط الخضر لربطها بالباب، ويخضبن الباب بالحناء ثم يطلبن الحاجة.

أقول: ولعل الأسطورة جاءت من أن نساء الهاشميين كلهن حضرن كربلاء، ولا بد أنهم عدّوها ممن حضرن كربلاء فصوروا وقوفها على جثمان ابنها كما هي العادة، فأصبح موقفها هنا مقاماً لها.

وقد عرفت بأنها لم تحضر كربلاء وقد ماتت في المدينة والظاهر أنها دفنت بالبقيع والتحدث عن مرقدها خارج عن موضوع هذا الباب.

---

(١) كربلاء في الذاكرة: ١٧٠.

مرقد السيدة أم البنين

أم البنين عزّ وشموخ[1]

في أُمِّ البَنين عِزّ شَموخُ ... إيماني بها أصيلٌ رَسوخُ
إنْ أمرٌ ألَمَّ بي لُذتُ دَوْماً ... بالقُدْسيّةِ التي لا تشيخُ
يا أُمَّ البَنينِ رُحماكِ عَمَّنْ ... آذوني فقد دهاني الرُفوخُ[2]
والدَّهرُ الخَؤونُ لمَّا يُعادي ... لا يرمي لنا سوى ما يَسيخُ
إني قد قَصَدتُ باباً كريماً ... لا يُعرى لديهِ ساعٍ رَضوخُ
لا أفشي إذنْ بقَولي: عَميقٌ ... جُرحي قَطُّ لا يُفيدُ السَّبيخُ[3]
مالي غيركِ يُداوي جُروحاً ... صُغراها على فؤادي زَموخُ[4]
قد أسْبَلْتُ ماءَ وجهٍ مَصونٍ ... هلْ يُرضيكِ في العَطايا وليخُ[5]

---

(١) أنشأها سماحة المؤلف في أم البنين فاطمة بنت حرام الكلبية زوجة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأم أشباله الأربعة: العباس، وجعفر، وعثمان، ومحمد، والمدفونة بالبقيع، بعدما زارها شاكراً لها دعوتها له لزيارة تلك الديار المقدسة وتكريمها، مشيراً إلى أنها تلبي حاجاته ولا تخيّب آماله، والقصيدة من بحر الدرك، والذي وزنه: فاعلن فاعلن فعولن فعولن × ٢، وقد دخل على تفعيلته الأولى القطع فأصبحت فَعْلن، وقد استقطعت هذه القصيدة من ديوان سماحة المؤلف زلة الأقلام (مخطوط) ـ المعدة ـ.

(٢) الرفوخ: بالضم، الدواهي.

(٣) السبيخ: بالفتح، ما يوضع من القطن على الجُرح.

(٤) الزموخ: بالفتح، العقبة الشديدة والبعيدة.

(٥) الوليخ: بالفتح، الثوب المصنوع من الكتان.

كـلاّ لا يـروقُ ذا لـلـكـريـم ... لا يـرقـى لـديهِ إلا الـدَّلُـوخُ[1]
آمـالـي كـبـيـرةٌ فـي سَـمـاكٍ ... يكفيني نُضوخُ عَينٍ فَضيخُ[2]
مِن ينبوعكِ الغزيرِ الطَّهورِ ... نرجو أن يصوبَ نَبْعٌ نَضوخُ[3]
قد جاءَتْ بأربعٍ لا يُضاهِيـ ... ـهُمُ جودٌ فَهُمْ كِرامٌ مَديخُ[4]
عُـذراً فـاطِـمُ إذَا مـا عـزيـزٌ ... جافاهُ الزّمانُ وَهْوَ الفُخوخُ[5]
بلْ تَبّاً لِعُصْبَةٍ قَدْ تَمادَوا ... في غَيٍّ لِنَسْفِ قَبْرٍ يُنيخُ[6]

---

(١) الدلوخ: بالفتح، النخلة الكثيرة الحمل، السمين.
(٢) الفضيخ: عصير العنب، كناية عن الشراب اللذيذ الحلو.
(٣) النضوخ: بالفتح، من نضخ الماء إذا نبع بغزارة.
(٤) المديخ: بالفتح، العظيم العزيز.
(٥) الفخوخ: آلة الصب، كناية عن الزمان أصبح آلة صيد له.
(٦) ناخ المكان: برك واستقر.

ما أُلف في أم البنين

وهناك عدد من المؤلفات وضعت في هذه السيدة الجليلة أوردها سماحة المؤلف في معجم المصنفات من دائرة المعارف الحسينية نورد بعضاً منها هنا إكمالاً للفائدة:

١ ـ أم البنين

اسم الكتاب: أم البنين.

اسم المؤلف: محمد بن مهدي الحسيني الشيرازي المتوفى سنة ١٤٢ هـ

اللغة: العربية.

الحجم: ١٤ × ٢٠ سم.

عدد الصفحات: ٥٦ صفحة.

عدد الأجزاء: واحد.

الطبعة: الأولى.

تاريخ الطبع: ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م.

الناشر: مركز الرسول الأعظم للتحقيق والنشر.

الموضوع: سيرة.

عن الكتاب: يحتوي الكتاب بعد المقدمة القصيرة على أحد عشر فصلاً وينتهي بخاتمة، وتأتي عناوينها على الشكل التالي: ١ ـ الزواج المبارك، ٢ ـ المعنويات، ٣ ـ نصف البشر، ٤ ـ مما يلاحظ في الزواج، ٥ ـ البيوتات المباركة، ٦ ـ إحياء الذكرى، ٧ ـ أولادها، ٨ ـ الكرامة الإلٰهية، ٩ ـ زيارة قبرها، ١٠ ـ تطلب الآخرة، ١١ ـ وفاتها، ويصرّح المؤلف بأنّه لم يتمكن من الحصول على معلومات جل العناوين التي طرحها، فلذلك جاءت المعلومات عامة حيث يقول في مقدمته: «وقد كتبتها للإشادة بفضلها وسمو مقامها بقدر معرفتنا القليلة بها، لأن التاريخ ساكت عنها إلا بقدر سم الخياط».

٢ ـ أم البنين

اسم الكتاب: أم البنين.

اسم المؤلف: أم زينب الكتبي القرن الخامس الهجري[١].

اللغة: العربية (فصحىٰ + دارجة).

الحجم: ١٤ × ٢٠ سم.

عدد الصفحات: ٨٠ صفحة.

عدد الأجزاء: واحد.

---

(١) ليس في الكتاب أو في المعاجم ما يحدد شخصيتها، كما لم نتمكن عبر طرقنا الخاصة الحصول على شيء من ذلك أيضاً ولكن الذي يمكن استنتاجه إنها في فلك العراق والكويت وإيران.

الطبعة: الأولى.

تاريخ الطبع: ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م.

الناشر: المكتبة الحيدرية ـ قم ـ إيران.

الموضوع: سيرة، ورثاء.

عن الكتاب: يقع الكتاب في قسمين القسم الأول والذي هو القسم الرئيسي منه حيث فرغت المؤلفة منه في الخامس عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٤١٥ هـ وبلغ عدد صفحاته ٤٢ صفحة والذي يحتوي على العناوين التالية بعد الإهداء والمقدمة: نظرة حول المرأة قبل الإسلام، تحرير المرأة في الإسلام، نسب أم البنين، أم البنين في بيت أمير المؤمنين، مشاهير بني كلاب، الأمهات التي كنينَ بأم البنين، أولاد أم البنين، تأبين الزهراء لأبيها، زينب ترثي أخاها الحسين عندما وصلت إلى قبره الشريف، رثاء أم البنين لأولادها، وفاة أم البنين.

وأما القسم الثاني فيقع في ٣٥ صفحة ويحتوي على قصائد في رثاء أم البنين بالشعر العربي الدارج وهي من نظم الحاجة أم مرتضىٰ الجدّي ـ بالسالمية ـ الكويت، أكثرها لطميات، وفيها التوسل بالزهراء والأئمة عليهم السلام ولطمية في فضيلة العباس.

٣ ـ أم البنين

اسم الكتاب: أم البنين قدوة في التضحية والإيثار[١].

---

(١) جاء العنوان في داخل الكتاب: «أم البنين المرأة الصالحة قدوة في التضحية والإيثار».

اسم المؤلف: محمود بن. . . البدري القرن الخامس عشر الهجري[1].

اللغة: العربية.

الحجم: ١٤ × ٢٠ سم.

عدد الصفحات: ١٥٢ صفحة.

عدد الأجزاء: واحد.

الطبعة: الأولىٰ.

تاريخ الطبع: ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م.

الناشر: مكتبة الفاخوري ـ البحرين.

الموضوع: سيرة وفضائل.

عن الكتاب: أبرز العناوين التي يحملها الكتاب هو كالتالي: المولد والنشأة، رؤيا أم البنين.

قران الإمام بأم البنين، أول امرأة بعد فاطمة، رعايتها لسبطي النبي، أولاد أم البنين، أحفاد أم البنين، أم البنين بشهادة أمير المؤمنين، أم البنين وسير الحسين إلى كربلاء، استشهاد أولاد أم البنين، أم البنين وحديث أم سلمة، أم البنين ودخول السبايا إلى المدينة، أم البنين وإقامة العزاء، أم البنين ترثي أولادها، وفاة أم البنين وقبرها، مكانة أم البنين، أم البنين وقراءة

---

(١) ختم المؤلف إهداءه بالكنية «أبو ذر» مما يفهم أن كنيته أبو ذر، كما يفهم من مضامين الكتاب والناشر إنه من أهل البحرين، وليس لدينا أكثر من ذلك.

الفاتحة، أم البنين على لسان العلماء، فضائل أم البنين وعلو منزلتها وكرامتها، أم البنين على لسان الشعراء، وقد اعتمد المؤلف بشكل رئيسي على كتابين أم البنين سيدة نساء العرب لمهدي يسوع وكتاب أم البنين رمز التضحية والفداء لعبد الأمير الأنصاري.

٤ ـ أمُّ البنين

اسم الكتاب: أم البنين ومسيرة الإمام الحسين.

اسم المؤلف: فيصل بن حسن الخواجة القرن الخامس عشر الهجري.

اللغة: العربية.

الحجم: ١٤ × ٢٠ سم.

عدد الصفحات: ١٤٣ صفحة.

عدد الأجزاء: واحد.

الطبعة: الأولى.

تاريخ الطبع: ٩/ ١/ ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠٠ م.

الناشر: المؤلف ـ الكويت.

الموضوع: رواية.

عن الكتاب: فرغ المؤلف فيصل بن حسن بن حسين الخواجة الكويتي من تأليف روايته هذه في التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٤٢٢ هـ (/١٢/ ٢٠٠٠ م)، الظاهر أنها أوّل رواية تاريخية وضعت في حق أم البنين، وقد وزعها المؤلف على

اثني عشر فصلاً كالتالي: ١ ـ خروج الإمام، ٢ ـ تقصي الأخبار، ٣ ـ إخبار أم البنين بقتل الحسين، ٤ ـ عظمة أم البنين، ٥ ـ الحسين يخبر عن مقتله، ٦ ـ تعذيب الشيعة، ٧ ـ الامتحان، ٨ ـ القصاص المشروع، ٩ ـ مواصلة السير إلى كربلاء، ١٠ ـ عودة السبايا للمدينة، ١١ ـ أم البنين أسوة، ١٢ ـ أحزان أم البنين، ثم الخاتمة.

٥ ـ أم البنين

اسم الكتاب: أم البنين.

اسم المؤلف: سلمان بن محمد هادي آل طعمة ـ القرن الخامس عشر الهجري.

اللغة: العربية.

الحجم: ١٤ × ٢٠ سم.

عدد الصفحات: ٦٤ صفحة.

عدد الأجزاء: واحد.

الطبعة: الأولى.

تاريخ الطبع: ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ هـ.

الناشر: نشر بقيع ـ طهران ـ إيران.

الموضوع: سيرة.

عن الكتاب: هو في نسبها ومولدها ونشأتها وإخلاصها ثم زواجها من الإمام علي عليه السلام وإنجابها لأبناء أربعة وما أبدوه من مواقف بطولية في معركة عاشوراء واستشهادهم بين يدي الإمام

الحسين عليه السلام. كما ويشير الكاتب إلى شجاعة قبيلة بني كلاب التي تنتسب إليها أم البنين، وقد أورد بعضاً من كراماتها، وما قاله بعض الشعراء في حقها وأولادها.

٦ ـ أم البنين

اسم الكتاب: أم البنين رمز التضحية والفداء.

اسم المؤلف: عبد الأمير بن محمد رضا الأنصاري ـ القرن الخامس عشر الهجري[١].

اللغة: العربية.

الحجم: ١٤ × ٢٠ سم.

عدد الصفحات: ٧٩ صفحة.

عدد الأجزاء: واحد.

الطبعة: الأولى.

تاريخ الطبع: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م.

الناشر: مجمع البحوث الإسلامية ـ بيروت ـ لبنان.

الموضوع: سيرة.

عن الكتاب: هو عرض لسيرة السيدة فاطمة بنت حرام الكلابية أم أبي الفضل العباس.

---

(١) يبدو أن المؤلف من العراقيين الساكنين في مشهد، وهو من مدينة الكوت العراقية.

وقد بيّن ولادتها، نسبها، زوجها، أبناءها، مواقفها مع الإمام الحسين قبل وبعد استشهاده عليه السلام؛ وقد أودع فيه عدداً من الكرامات المنسوبة إليها، كما أنه انتهى من كتابته في ١٢ شوال ١٤١٣ هـ في مشهد المقدسة بإيران.

٧ ـ أم البنين

اسم الكتاب: أم البنين سيدة نساء العرب.

اسم المؤلف: مهدي بن محمد السويج القرن الخامس عشر الهجري.

اللغة: العربية.

الحجم: ١٤ × ٢٠ سم.

عدد الصفحات: ٩٤ صفحة.

عدد الأجزاء: واحد.

الطبعة: الثانية.

تاريخ الطبع: ١٤١١ هـ = ١٩٩٠ م[١].

الناشر: دار المنهل ـ بيروت ـ لبنان.

الموضوع: دراسة وتحليل.

عن الكتاب: فيه الفصول التالية: ولادة أم البنين وتسميتها، أمهات البنين في التاريخ، قبيلة أم البنين وآباؤها وأمهاتها، نماذج

---

(١) ولا يخفى أن الطبعة الأولى طبعت في النجف الأشرف.

من رجال ونساء قبيلتها، قبيلة أم البنين والسلطات وتولي الحكم، بيتية أم البنين وحديث الزواج، فضائل أم البنين ومنزلتها وكرامتها وآثارها، أبناؤها الأبطال والبطل الكلابي المنضم إليهم، أحفاد أم البنين والعلم والأدب والشجاعة والإمارة، رثاء أم البنين أولادها ومناقشة مع كاتبين كبيرين، وفاتها وموضع قبرها ومدحها ورثائها، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة، وفي الواقع إن هذا الكتاب يعتبر الأول من نوعه مما كتب عن السيدة أم البنين، إذ اعتمد أسلوب الدراسة والتحليل.

زيارة السيدة أم البنين رضوان الله عليها[1]

بما أن كتب الزيارات خالية من زيارة خاصة بالسيدة فاطمة بنت حرام الكلابية فاستخلصنا زيارتها من زيارة فاطمة بنت أسد الهاشمية والدة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الزيارات الواردة في مثيلاتها بما يناسب مقامها ومواقفها نرجو من الله أن يتقبلها منّا بقبول حسن.

السَّلامُ عَلىٰ نَبِيِّ اللهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلينَ، السَّلامُ على رَسولِ الله خاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الأَوَّلينَ، السَّلامُ عَلىٰ المُصْطفىٰ سَيِّدِ الآخرينَ، السَّلامُ علىٰ مَنْ بَعَثَهُ الله رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلىٰ أَميرِ الْمُؤمنينَ، السَّلامُ عَلىٰ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، السَّلامُ عَلىٰ عَلِيٍّ أَبي الحَسَنَيْنِ، السَّلامُ عَلىٰ قَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، السَّلامُ عَلىٰ زَوْجِ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، السَّلامُ عَلىٰ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلىٰ آلِ طٰهَ وَياسِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلىٰ فاطِمَةَ أُمِّ الْبَنينَ الْكِلابِيَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُها الصِّدِيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُها التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيْكِ

---

(١) استقطعتها من باب الزيارات لسماحة المؤلف من الموسوعة الغراء ـ المعدة ـ.

أَيَّتُها الْكَرِيمَةُ الزكِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا قَرِينَةَ إمامِ المُتَّقينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا مَنْ احْتَضَنَتْ أَنْجالَ يَعْسُوبِ الدّينِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا مَنْ فَدَتْ بأَبْنائِها في سَبيلِ إمامِ الْمُسْلِمينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا مَنْ أَخْلَصْتِ لِلْطاهِرينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلىٰ بَنِيكِ الطّاهِرينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلىٰ رُوحِكِ الزّاهِرِ، السَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلىٰ نُورِكِ الْباهِرِ، السَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلىٰ أَبْنائِكِ الْمَيامِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلىٰ أَنْجالِكِ الْمُسْتَشْهَدينَ في سَبيلِ الْإسلامِ وَالْمُسْلِمينَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنَّكِ نَصَحْتِ للهِ وَلِوَصِيِّ رَسُولِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكِ أَخْلَصتِ لِأَوْلِياءِ اللهِ وَأَصْفِيائِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكِ قَدْ أَوْصَلْتِ أَهْلَ الدّينِ وَأَنْصارِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكِ أَحْسَنْتِ الْكَفالَةَ، أَشْهَدُ أَنَّكِ أَدَّيْتِ الأَمانَةَ، أَشْهَدُ أَنَّكِ قَدْ اجْتَهَدْتِ في مَرْضاةِ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّكِ قَدْ بالَغْتِ في حِفْظِ وَصِيِّ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّكِ كُنْتِ قَدْ مَضَيْتِ عارِفَةً بِحَقِّ أَوْلِياءِ اللهِ، مُؤْمِنَةً بِصِدْقِ آلِ اللهِ، مُعْتَرِفَةً بِمقامِهِمْ عِنْدَ اللهِ، مُسْتَبْصِرَةً بِأَحْكامِ اللهِ.

اَلْحَمْدُ للهِ الّذي رَضِيَ عَنْكِ وَأَرْضاكِ، وَجَعَلَ الجنَّةَ مَنْزِلَكِ وَمَأْواكِ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَانْفَعْنِي بِزِيارَتِها وَثَبِّتْني عَلىٰ مَحَبَّتِها وَلا تَحْرِمْني شَفاعَتَها وَشَفاعَةَ بَعْلِها وَأَبْنائِها، وَارْزُقْني مُرافقَتَها وَاحْشُرْني مَعَها وَمَع زَوْجِها وَأَشْبالِها، اَللّهُمَ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتي إِيّاها وَارْزُقْني الْعَودَ إِلَيْها أَبَداً ما أَبْقَيْتَني، أَللهم بِحَقِّها عِنْدَكَ وَمَنْزِلَتِها لَدَيْكَ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِجَميعِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَآتِنا فِي الدّنْيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا بِرَحْمَتِكَ عَذابَ النّارِ يا رَحْمانُ يا عَلّامُ.

الفهرس

مقدمة الناشر ٥

تقديم ٧

مقدمة المعدة ٩

فاطمة بنت حرام الكلابية ١٥

ليث العرين علي بن أبي طالب ٣٣

ضرائر أم البنين ٣٥

١ ـ زوجات علي بن أبي طالب ٣٦

٢ ـ سراري علي بن أبي طالب ٣٨

جدول زوجات وسراري علي عليه السلام ٤٢

أشبال العرين العلوي من اللبوة أم البنين ٤٧

الشبل الأول: العباس الأكبر بن علي الهاشمي ٤٧

الشبل الثاني: جعفر الأكبر بن علي الهاشمي ٧٣

الشبل الثالث: عبد الله الأكبر بن علي الهاشمي ٨١

الشبل الرابع: عثمان بن علي الهاشمي ٨٩

أم البنين تستقبل ركب الأسرى ٩٩

أم البنين والشعر .....
واها على الأولاد .....
أعينيّ جودا .....
لا تدعُونّي أم البنين .....
مقام أم البنين .....
أم البنين عزّ وشموخ .....
ما أُلف في أم البنين .....
١ ـ أم البنين (للشيرازي) .....
٢ ـ أم البنين (أم زينب الكتبي) .....
٣ ـ أم البنين قدوة في التضحية والايثار (للبدري) .
٤ ـ أمُّ البنين ومسيرة الإم الحسين (للخواجة) ....
٥ ـ أم البنين (لطعمة) .....
٦ ـ أم البنين رمز التضحية والفداء (للأنصاري) ...
٧ ـ أم البنين سيدة نساء العرب (للسويج) .....
زيارة السيدة أم البنين رضوان الله عليها .....
الفهرس .....

١٠٣ ..
١٠٤ ..
١٠٥ ..
١٠٦ ..
١٠٩ ..
١١٣ ..
١١٥ ..
١١٥ ..
١١٦ ..
١١٧ ..
١١٩ ..
١٢٠ ..
١٢١ ..
١٢٢ ..
١٢٥ ..
١٢٧ ..